القسم الثالث

في بعض اوصاف تتصف بها الجملة

من خبرية وانشائية وايجاز واطناب ومساواة

الجملة الخبرية

الجملة الخبرية هي ما يمكن أن يتبادر الى الذهن عند اول سماعها احتمال الصدق والكذب فيها كقولك « جاء زيد » فانه عند سماع هذه الجملة يمكن ان يتبادر الى الذهن احتمال صدقها وكذبها اي مجيء زيد وعدم مجيئه وكقولك الخمسماية نصف الالف فانه يمكن ان يتبادر الى الذهن عند اول سماعها انها كذلك او اقل من النصف او اكثر منه لا سيما عند غير المشتغل بعلم الاعداد وكقولك « كل مسبب لابد له من سبب » وهلم جرًّا

وقد تصدى علماء البيان للكلام في صدق الخبر وكذبه ولو اوردنا كلَّ ما قالوه لطال بنا الكلام على غير طائل وخلاصة ما يمكننا ان نقوله ان الجملة الخبرية ينظر معها من جهة صدقها وكذبها الى احد امرين اما الى نفس الخبر اي الحكم المتضمن فيها واما الى المخبر او القائل فان نُظر فيها الى نفس الخبر فصدقه (في الافعال) كقولك قام زيد وقعد وسقطت النيازك واقتتل الجيشان في يوم كذا الخ انما هو في مطابقته للواقع وكذبهُ في عدمها واما في غير الافعال كقولك « العلم نافع » و« النظر الصحيح يولد العلم » وكقول الشاعر مثلاً

تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى فيها وما يتوقعُ
ولمن يغالط في الحقائق نفسهُ ويسومها طلب المحال فتطمع

وكقول الآخر

وكل من لا خير منهُ يرتجى ان عاش او مات على حدٍّ سوى

فصدقه قائم في مطابقة الحكم الذهني للحقيقة على ما هي عليه في نفس الامر وكذبه في عدم المطابقة واما ان نُظر فيها اي الجملة الى المتكلم فصدقها وكذبها قائم في اعتبار اعتقاده وعدمه فاذا اعتقد صحة ما يقول فصادقة وان لم يعتقد الصحة فكاذبة وربما يندفع بهذا الذي قلناه الاشكال في الاية (انظر شرح التلخيص للعلامة التفتازاني طبع الاستانة وجه ٣٩ — ٤٠) « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » فان الخبر في قولهم (نشهد انك لرسول الله) صدق عند المسلمين لمطابقته الواقع او الحقيقة في نفس الامر واما المنافقون فكاذبون في شهادتهم هذه لانهم لا يعتقدون صدقها والله اعلم

ثم انهم اي البيانيين ذكروا فائدة الخبر ولازم فائدة الخبر وارادوا بفائدة الخبر استفادة السامع من الخبر الحكم كقولك « هذا اخي » وارادوا بلازم فائدة الخبر استفادته اي السامع ان المخبر عالم بالحكم كقولك هذا اخوك فانه يعلم انه اخوه وهذا مما لم تقصده بالخبر انما قصدت به اخباره انك عالم بالحكم وهذه الفائدة قد لا تكون معلومة عند السامع من قبل

﴿ توكيد الجملة الخبرية ﴾

ونريد بذلك توكيدها اما بانَّ من الحروف المشبهة بالافعال على ما هو معروف عند النحويين اما لوحدها كقوله

واني من القوم الذين هُمُ هم اذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبهْ

واما مع اللام الداخلة على ما تاخر من معموليها كقول بعضهم

انا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدوّ الاصيدِ
ومتى نجد يومًا فساد عشيرةٍ نصلح وان نرَ صالحًا لا نفسدِ

او باللام لوحدها كقوله

والشيب ان يظهر فان وراءه عمرًا يكون خلا له متنفسُ
لم ينتقص مني المشيب قلامة ولما بقى مني ألبٌّ وأليسُ

والشاهد في البيت الثاني

او بالقسم كقوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أُوَسَّد في التراب دفينا

وكقول الآخر

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى حبوا مهري باشقر مزبدِ
وعرفت اني ان اقاتل واحدًا اقتل ولا ينكي عدوّي مشهدي
فصددت عنهم والاحبةُ فيهمُ طمعًا لهم بعقاب يوم منسدِ

وقد يجتمع القسم مع إنَّ او مع اللام او مع إن واللام وقالوا ان هذا على درجات التوكيد نحو « الله يعلم انا اليكم لمرسلون »

والتوكيد لا يكون في المشافهات الا مع المنكر او المتردد غالبًا ويكاد

لا يخفى على العامي متى يحتاج اليه في هذا الموقف على ان الصعب انما هو معرفة مواقعه التي يحسن فيها في الخطب والمكاتبات وتوصلاً لهذه الغاية لا بد لنا من النظر في اسباب التوكيد والدواعي التي تدعو اليه في الاصل

(اولاً) اعلم اننا كثيرًا ما نتوقع حصول امرٍ محبوب لوجود اسباب عندنا تدعونا الى توقُّعه فيفوتنا ذلك الامر المتوقع اما بعدم وقوعه اصلاً او بوقوعه على خلاف ما نحب ولتكرر ذلك في اختباراتنا اعتدنا الشك في كل ما كان من هذا القبيل فصرنا اذا أُخبرنا بوقوع محبوب في الحال او الماضي او قيل لنا انه سيقع في المستقبل ننزِّل الاخبار بمنزلة سببٍ عاديٍّ لا يوجب اليقين بحصول مسببه عقيبه فلا تطمئن قلوبنا الى الخبر الا بعد التوكيد الذي ينزَّل في الكلام الخطابي بمنزلة البرهان في القضايا التعليمية فيزيل هذا بقايا الارتياب من القلوب كما يزيل البرهان بقايا الشك من العقول

وعلى عكس ذلك لما كنا لا نتوقع المكروه او لا نحب ان نتوقعه فاذا نزل بنا فكانما نزل بغتة اصبحنا ننزّل الاخبار عنه بمنزلة السبب المفاجىء فلا نرتاب به الا اذا أُسند الى صديق او الى من رسخ في اذهاننا عدم صدوره عنه مثال ذلك اذا قيل لنا ان فلاناً (من غير اصدقائنا المخلصين) قال عنا كذا وكذا مما نكره فاننا نتلقى الخبر بالقبول من غير ان يقوم في انفسنا شك يحتاج الى توكيد يزيله واذا اكدناه رات النفس عدم الحاجة الى التوكيد فشق عليها ذلك كما يشق على العقل اقامة البرهان على ما لا يحتاج الى برهان بل ربما داخل النفس من التوكيد في مثل هذا

الموقف ما يدعوها الى الريب والتشكيك في صحة الخبر فاعلم ذلك

(ثانياً) قد يكون للامر الواقع سببان والنفوس او العقول متوجهة الى الاعتقاد او الحكم بان احدهما هو المسبب وقوع ذلك الامر دون الآخر مع ان الحقيقة على العكس ففي مثل هذه الحالة اذا قلنا ان السبب الثاني هو المستقل بالسببية فلا بد لنا من اقامة البرهان في التعليميات والتوكيد في الخطابيات اثباتاً لصحة مدَّعانا وعلى هذا ورد قول الحرث ابن هشام فانهم عيروه انه هرب في موقعة بدر المشهورة جبناً فقال يعتذر عن نفسه ويذكر السبب الداعي لهربه

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى حبوا مهري باشقر مزبدِ
وعرفت اني ان اقاتل واحداً اقتل ولا ينكي عدوّي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم مفسدِ

وما احلى ما قاله الآخر

والله ما كبرا مشيبي انما هذا الدلال الى المشيب يسوق

فانه نفى ان يكون الكبر مسبب المشيب واثبت ذلك لدلال المحبوب

(ثالثاً) كما ان القضية التعليمية اذا كانت مما يعسر على الذهن ادراكها احتاجت الى برهان او الى ضرب من الامثلة والتقريبات التي يتمكن الذهن بواسطتها من فهمها هكذا الحكم الواقع في الجملة الخطابية فانه ان كان في نفسه عسراً يصعب قبول اسناده الى من هو له او مبنياً على ما هو عسر شاقّ احتاجت النفس حينئذٍ الى ضرب من التوكيد يقوم عندها مقام البرهان او التقريب عند العقل مثال ذلك قول القائل

انا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العدوّ الاصيد

فان الصفح عن مجاهل قومه من قبيل مجازاة الشر بالخير وفيه من الصعوبة على النفس ما فيه وكذلك اقامته سالفة العدو الاصيد فانه يحتاج الى تجشم اهوال من طعن وضرب وممارسة انواع من الخديعة والدهاء فاحتاج الكلام الى التوكيد فاكد كما ترى · وكذلك ورد قول ابي طالب عم الرسول

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا

فانه بنى الحكم بعدم وصولهم اليه على المناصرة له وبلوغ منتهى الغاية فيها اعني القتل فاحتاج الامر الى التوكيد فاكد بالقسم وجاء بلفظ الجلالة لما له من الوقع في النفوس ولان السيد الشريف لا يقسم به الا على عظيم ولا يقسم الا صادقاً

(رابعاً) اذا كان الحكم غريباً في ذاته لغرابة التخيُّل او التشبيه او كان واقعاً على خلاف المعتاد او على خلاف المقرر في النفوس او المتوقع عندها او كان يعلم ان المخاطب ينكره او انه في غفلة عنه او كان ظاهر حاله كالمنكر له ففي جميع هذه المواقع قد يحتاج الى التوكيد والله اعلم ومن امثلة ذلك

قول بعضهم ان الجميعة بالرياض نواضرًا لاجل منها بالرياض ذوابلاً

ونحو ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

ونحو اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجعُ

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزعُ

ونحو لئن تركنا ضميرًا عن ميامننا ليحدثنّ لمن فارقتهم ندم

ونحو الا يا ابن الذين فنوا فماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى

ومالك فاعلمن فيها مقام اذا استكملت آجالاً ورزقا
ونحو جاء شيبٌ عارضًا رمحهُ انّ بني عمك فيهم رماح

واعلم ان التوكيد بوجه الاجمال يناسب ما كان من قبيل الاعتقادات والانفعالات دون ما كان من قبيل الادراكات والمنقولات فان هذه يناسبها البرهان دون القسم مثلاً ولذلك فقولك « الاسلام حقٌ » لا يحتاج الى التوكيد لانه قضية يمكن ان يقام عليها الدليل لا ثبات صحتها الاّ اذا سؤلت عن اعتقادك فيها فانه لا ينكر عليك حينئذ ان تعزّز جوابك بموكد

هذا وربما اذا تدبرت ما ذكرناهُ لك وقست عليه اشباهه ونظائرهُ لم يصعب عليك بعدها ان تأتي بالتوكيد في مواضعهِ اللائقة بهِ وربما اغناك ايضاً عما ذكره البيانيون في مطولاتهم في باب التوكيد واخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر فانه على ما فيه من الفائدة يصعب على المبتدي بل على كثيرين غيره فهْم ما يشيرون اليه في كلامهم (انظر المطول للعلامة التفتازاني طبع الاستانة من وجه ٤٦ — ٥٣)

بقي عليَّ ان اذكر لك شيئاً عن ادات التوكيد (إنَّ) فانها قد تستعمل في غير التوكيد كالتعليل مثلاً وتفيد حينئذ ربط جملة ما بعدها بما قبلها وان ما بعدها من الكلام لا ريب في صحته وامثلة ذلك اذا تنبهت لها اكثر من ان تحصى فمنها قوله

يا ايها الملك الناهي برؤيتهِ وجودهُ لمراعي جوده كثبُ
ليس الحجاب بمقص عنك لي املاً ان السماء ترجى حين تحتجبُ

فان في عجز البيت الثاني للتعليل لا للتوكيد ولو كانت للتأكيد لكان ذلك

من باب العبث لان القضية بعدها وهي (ترجى الناس السماء حين احتجابها بالغيوم) قضية مقررة في الاذهان ليس من ينكرها ولا من يتردد في صحتها ومثل ذلك قول الآخر

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

اي ان تفق الانام وانت منهم فلا عجب لان المسك الخ فمن الواضح انها للتعليل وما بعدها قضية يقينية واليقينيُّ لا يحتاج الى توكيد وقد تستعمل مع الكلام في مقام المدح والذمّ والترغيب والتنفير والتحسر واشباه ذلك فتزيد من رونق الكلام وطلاوته بما تنبه اليه النفس عند التلفظ بها وبيانه ان الاغراض المذكورة تنتقل الى نفس المخاطب اما بواسطة الالفاظ المعبرة عنها او بها وبغنّة الصوت وهيئة الوجه معاً والطريقة الثانية اشدُّ وافعل على النفس من الطريقة الاولى كما ان رؤية الحزين فعلاً وسماع صوت بكائه مثلاً افعل على النفس من قولنا « هو حزين للغاية وقد بكى بكاءً مرًّا » وعلى هذا المبدا نقول انه يسهل علينا مع ذكر (انّ) في المقامات المذكورة ان نودع اصواتنا غنّةً تنبّه النفس الى تلك المعاني وتنقلها اليها على صورة اقوى وابلغ مما لو تركنا لفظها والمتأمل يعلم ان مجرد رؤية (ان) عند المطالعة يعرى عن الفائدة الاّ اذا تفطن الذهن حال وقوع النظر عليها لما يصحبها من غنة الصوت وهيئة الوجه عند التلفظ بها كما مرَّ بل نقول لك ايضاً ان السرّ في سائر ادوات التوكيد وافادتها الكلام فائدتها المخصوصة انما مرجعهُ الى غنة صوت المتكلم وهيئة وجههِ عند النطق بها بل هذا هو السر في انك تسمع خطاب الخطيب فتحس بشدة تاثيره في نفسك ثم

تقرأُه فتراهُ قد نقص الكثير من بلاغته وتأثيره والالفاظ باقية على حالها وانت مصيب في ذلك لانه نقص غنَّة صوت الخطيب وهيئة وجهه . فاذا امكنك ان تجعل نسق كتابتك بحيث يتنبه معها الذهن الى غنة الصوت الحي التي تصحب عادة معاني عباراتك فافعل وكذلك اذا وقفت خطيباً فاحرص على ما يؤَديه صوتك كما تحرص على ما تؤَديه عبارتك ولعل هذا الاستطراد لا يعرى عن فائدة ولنرجع الى (انَّ) فنقول

قال الشيخ عبد القاهر (وهو صاحب دلائل الاعجاز واحد ايمة علماء البيان المتفردين فيه) قد تدخل كلمة (ان) الدلالة على ان الظن كان من المتكلم في الذي كان انه لا يكون كقولك « احسنتُ الى فلان ثم انهُ جعل جزائي ما ترى » وعليه « رب اني وضعتها انثى . ورب ان قومي كذبون » ومن خصائصها ان ضمير الشان معها حسناً ليس بدونها بل لا يصح بدونها نحو انه « من يتَّق ويصبر » الآية و « انه من يعمل سوءا » و « انه لا يفلح الكافرون » ومنها تهيئة النكرة لان تصلح مبتدا كقوله « ان شواءً ونشوة وحبب البازل الامون » وان كانت النكرة موصوفة تريها مع انَّ احسن كقوله

انَّ دهرًا يلفُّ شملي بسعدى لزمان بهمْ بالاحسان

ومنها حذف الخبر نحو ان مالاً وان ولداً وان زيداً وان عمرًا فلو سقطت ان لم يحسن الحذف او لم يجز انتهى كلامه (المطول للتفتازاني وجه ٥٣)

وقد نقلت كلام هذا الامام رحمه الله ايناساً بما ذكرته من ان كلمة

(ان) قد تستعمل لغير التوكيد على ان المثل الذي ذكره الامام « رب اني وضعتها انثى » من قبيل التحسر وان تفيد وتصوّر قوة هذا الاحساس في نفس المتكلم وعبارته السابقة على المثل يمكن ان تدل على التحسر دلالة العام على الخاص والله اعلم

﴿ الجملة الانشائية ﴾

﴿ في تعريفها ﴾

الجملة الانشائية عكس الخبرية ولذلك يصح ان نقول في تعريفها هي ما لا يتبادر معها الى الذهن عند اول سماعها احتمال الصدق والكذب فيها كقولك « اذهب » و« لا تذهب » و « هل ذهبت » و« من اين اتيت » و« ما احسن ما قلت » و « ياليتني كنت انتصحت بنصيحتك » وهلم جرًّا

والمهم في هذا البحث معرفة انواع الانشاء وصيغه وادواته المختلفة والفرق بينها في الاستعمال ومعرفة اصل دلالة كل نوع اولاً وما يمكن ان يستعمل له ذلك النوع من الاغراض والمقاصد الخطابية المختلفة ثانيًا واليك تفصيل كل ذلك مأخوذًا عن عقد الجمان للعلامة الشيخ ناصيف اليازجي رحمه الله وعن المطوّل للعلامة التفتازاني رحمه الله مع بعض ما خطر لنا والله الموفق الى الصواب

﴿ انواع الانشاء ﴾

من انواع الانشاء التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء وهي المختصة بموضوع بحثنا الآن لما فيها من التشعبات والاغراض المعنوية المختلفة الكثيرة العروض في كلام البلغاء بخلاف غيرها من بقية انواع الانشاء فان فيما ذكره النحاة بشأنها ما يغني عن افرادها بابحاث خاصة بها الاَّ ما كان من افعال المدح والذمّ فانا احببنا ان نخصها بنوع بحثٍ خطر لنا فيها كما سترى

﴿ التمني ﴾

وحدَّده العلامة التفتازاني بطلب حصول الشيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى لان الانسان كثيرًا ما يحب المحال و يطلبه فهو قد يكون ممكنًا كقول القائل

ليتني في المؤذِنين حياتي انهم يبصرون من في السطوح
فيشيرون او تشير اليهم بالهوى كلُّ ذات دلٍّ مليح

وقد يكون محالاً امَّا عقلاً او شرعًا نحو قوله

ألا ليت الشباب يعود يومًا فأُخبره بما فعل المشيب
ونحو أيها الرائح المجدُّ ابتكارا قد قضى من تهامة الأوطارا
ليت ذا الحج كان حتمًا علينا كلَّ شهرين حجة واعتمارا

ولما كان التمني اخبارًا بغير صورة الخبر عن انفعال النفس و ارادتها

حصول المتمنى كان له من الوقع غير ما للخبر الذي هو اخبار عن مدرك من مدركات العقل فان قولك (ليت الشباب يعود) تصوير لهيئة النفس عند تصورها الشباب وعودته اليها بخلاف قولك « اتمنى ان يعود الشباب » فانه تصوير لمدرك حاصل عند العقل وشتان بين الاخبار عن حزين انه حزين وبين رؤية الحزين وبين الاخبار عن حصول السرور وعن ظهور اماراته في الوجه وبين رؤية تلك الامارات عياناً ولما كان التمني ايضاً طلب حصول الشيء على سبيل المحبة كان له بحسب نوع الزمان وقرائن الاحوال المتعلقة به مظاهر تختلف اسماؤها بين « تندُّم » كقول « التنزيل يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً » ونحو قول القائل

ليت الخليط الذي قد بان لم يبن وليت ما كان من حبيك لم يكن

« وتحسرٍ او تأسف » نحو قول التنزيل « ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً » و « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً » ومنه قول المتنبي في رثاء اخت سيف الدولة

فليت طالعة الشمسين غائبة وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي غابت ولم تؤب

« وتشكٍّ » كقول المتنبي والحريري

ليت التجارب باعتني الذي أخذت مني بعلمي الذي اعطت وتجربتي
فليت أني لم أكن أُرضعت ثديَ الادب
فقد دهاني شؤمهُ وعقني فيهِ أبي

و « تولُّه » كقوله

ليس الغراب على الركاب وانما هنَّ الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى لحنافهنَّ مفاصلي وعظامي

فانه تحير من شدة الوجد فتمنى ما تمنى

و « استعطاف » كقول القائل للامير مثلاً « ليت الامير يأذن لي فاتكلم » ومنه قول ابراهيم الخليل يخاطب الحق سبحانه « ليت اسماعيل يعيش امامك »

ومواقع ليت واستعمالاتها الشائقة لا تخفى على اصحاب الذوق السليم ولا على من راض نفسه بتتبُّع كلام البلغاء وحذاق الكتاب فان احدهم لينكر على صاحبه ما كان منه من فعل او قول و يعمد الى توبيخه على اخفى صورة والطف اسلوب فيأتي بليت و يقول ليت اخي لم يصدر منه كذا او لم يعجل في كذا او لم يقل كذا وقد يريد حثهُ على فعل او واجهه فيه بغير صورة التمني لاستاء منه ولتصلب في العناد فيقول مثلاً « ليتك تكتب الى فلان فان في كتابتك اليه كذا وكذا من وجوه المنفعة » وجميع هذه الاغراض لا يخفى على اللبيب ان يلحظها في كلام الغير او يودعها في كلام نفسه

وقد يُتمنى بلو وهل ولعل اما لو فكقول التنزيل « لو ان لي كرة فاكون من المحسنين » اي « اتمنى لو ان لي كرة » والراجح ان حكم لو هذه مع فعل التمني كحكم باء التفدية مع فعلها فيحذف فعل هذه كما يحذف فعل تلك وقد اشار الى ذلك الامام ابن مالك على ما نقلناه في بحث (لو) في باب

الجملة الشرطية واما هل فكولك هل لي من شفيع حيث تعلم ان لا شفيع وكقول الشاعر

هل الشباب ملمٌ بي فراجعة ايامه لي في اعقاب أيام

واما (لعل) فمثلوا لها بقولهم لعلي احج فاز ورك بنصب الجواب وارى منه قول البهازهير

لعلك تصغي ساعة وافول فقد غاب واشٍ بيننا وعذول

وفي هذا التمني ما فيه من الاستعطاف كما لا يخفى . انتهى

﴿ الاستفهام ﴾

وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين الشيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والاَّ فهو التصوُّر

والالفاظ الموضوعة له هي الهمزة . وهل . وما . ومن . واي . وكم وكيف . واين . وانى . وايان . ومتى . ولنقدم بحث الحروف و بالله التوفيق

﴿ حروف الاستفهام ﴾

لما كان الحرفان اي هل والهمزة لا معنى لها في نفسيهما فاستعمالها متعاقبتين على المحل الواحد من دون تميز واختصاص بينهما مخالف لحكمة الاقتصاد في استعمال اداتين متمايزتين لغرض واحد . والذي يؤخذ عند التأمل من مجمل كلام النحاة والبيانيين انهما كانتا تستعملان اولاً مترادفتين اي متعاقبتين على المحل الواحد الاَّ انه مع مرور الايام حصل

التمايز واختصت كلٌّ من الاداتين بدخولها على ما يكرَهُ أَن تُخطاهُ الى غيرهِ لمناسبة اقتضت ذلك وقبل الكلام عمَّا اختصت به كل اداة لا بدَّ لنا من بيان انواع المستفهم عنه وحصرها بما لا تخرج عنه في الكلام

﴿ انواع المستفهم عنهُ ﴾

(١) يستفهم عن الفعل نحو هل ذهب زيد · وهل يَذْهَبُ

(٢) يستفهم عن الاتصاف نحو هل زيد عالم · وهل بكر غنيٌّ او جاهل الخ

(٣) يستفهم عن الصفة نحو اعالم زيد · امسافرٌ بكرٌ ويلحق بالصفة الظرف والمجرور نحو اعندك زيدٌ · ألك حاجة

(٤) يستفهم عن المتعادلين طلباً للتعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو · أناثر زيدٌ ام ناظمٌ · أزيدٌ قام ام عمرو

(٥) يستفهم عن المطلوب الاقرار به نحو أأنت فعلت هذا الخ

ولنتقدّم الآن الى الفرق بين هل والهمزة والمناسبة التي اقتضت استعمال احداهما دون الاخرى بنوع من هذه الانواع المارَّة

﴿ الفرق بين هل والهمزة ﴾

اعلم اننا نعتقد ان الاداتين متفرعتان في الاصل عن ها التنبيه فان الاستفهام نوع تنبيهٍ او يمكن ان يتولد عنه واثبات ذلك ليس من موضوع بحثنا الآن وغاية ما نقوله انه بناءً على تفرعهما من اصل واحد

كانتا تستعملان متعاقبتين على المحل الواحد كما يؤخذ من كلام النحاة واختلافهم فيهما وكما لا تزال آثار ذلك ظاهرة في امثال للغة وشواهدها حتى الآن ثم مع توالي الايام لحظ بداهة نوع مناسبة ما بين لفظ كلّ منهما وما بين نوع من الانواع المستفهم عنها على ما ذكرناها لك فأُخذ بتلك المناسبة وما زال حتى انفردت كلٌّ دون اختها بمواضع خاصة بها وهذا ما نريد بيانه لك بما يقرب فهمه عليك فنقول

(اولاً) الهمزة مقطع خفيف متحرك يقتضي سرعة الانتقال منه الى ما بعده فيناسبها اذن الجملة الشديدة الارتباط بين اجزائها وذلك لان شدّة الارتباط بين الاجزاء توذن الذهن بسرعة الانتقال من احدها الى ما يليه

(ثانياً) هل مقطع ركين يستقل بنفسه عما بعده و يتأتى فيه من سهولة الوقوف على لفظه وترك مجال للتفكر بعده ما لا يتأتى مع الهمزة فيناسبه من الجمل ما ليس بين اجزائها شديد ارتباط يقتضي سرعة انتقال الذهن من الواحد الى الآخر وهذا امر يشهد به الذوق ويمكن لك الحكم فيه من تلقاء نفسك

(ثالثاً) بناءً على ما قدمناه تكون الهمزة انسب من هل في الاستعمال مع كلما يقتضي فيه الخفة وسرعة الانتقال من المستفهم عنه الى متعلقه فهي اذن اجدر بالاستعمال في المواضع الاتية

(١) في الاستفهام طلباً للتعيين والاولى ان يليها احد المتعادلين و يلي (ام) الآخر في آخر الجملة والمتعادلان يكونان اما فعلين نحو اقام

زيد ام قعد . او فاعلين نحو ازيد قام ام عمرٌو . او مفعولين نحو ازيداً ضربت ام عمراً او مبتدأين نحو ازيدٌ عالم او عمروٌ او خبرين نحو أعالم زيد ام جاهل . أفي الدار زيد ام في السوق . او غير ذلك نحو ابالنحو زيد ثقة ام بالبيان وهلم جرًّا وسببه انه في طلب التعيين لا بد من سبق تصور المتعادلين وتصور الامر الثالث المطلوب ادراك نسبتهِ الى احدهما وسبق هذا التصور يوذن بسرعة انتقال الذهن من احدهما الى الآخر فيناسب ذلك لفظ الهمزة كما قدَّمنا

(٢) في الاستفهام لطلب التقرير وذلك لان المطلوب التقرير عنهُ لا بدَّ ان يسبق لهُ ولمتعلقهِ نوع تصور في الذهن يوجب سهولة في الانتقال من احد اجزائه الى الاخر وهنا ينبغي ان يلي الهمزة ما يطلب التقرير عنه من فعل نحو أَتُحِبُّ القَتُولَ اخت الرباب . وعليه قول السيد لبطرس يا سمعان بن يونا أتحبني أكثرَ من هولاء . او فاعلٍ نحو « أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين » ونحو « قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم » او مفعول به نحو « اغير الله تدعون » « افغير الله تتقون » او غير ذلك كقولهِ ألي تقول هذا . وكقولهِ

هبِ الدارَ ردَّتْ رجع ما أنت قائله وأبدى الجواب الربعُ عمَّا تسائله
أفي ذاك برءٌ من جوًى أَلهبَ الحشى توقدهُ واستعبر الدمع جائله

(٣) في الاستفهام عن الصفات نحو « أعالمٌ زيد لان » الصفات يمتنع قيامها بنفسها ويمتنع ايضاً تصوُّرها بدون تصوُّر موصوفها فلا بدَّ من سرعة الانتقال منها الى صاحبها ويلحق بالصفات الظرف والمجرور

ايضاً فان تصوّرها متوقف على تصوُّر متعلقها فلابدمن اسراع الذهن منها اليه

(٤) مع الجملة الشرطية لما بين فعليها من شدة الارتباط الذي يدعو الى سرعة انتقال الذهن من الاول الى الثاني نحو قولهِ

أأن هتفتْ ورقاء في رونق الضحى بكيتَ كما يبكي الوليد من الوجدِ

(٥) مع الجملة الموكدة بان لان التوكيد يقتضي تصوُّر الموكد اولاً وعليه آية التنزيل « وانْ تعجبْ فعجبٌ قولُهم أئذا كنا تُرَابًا أإنا لفي خلق جديد »

(٦) مع النفي وذلك لسبق العلم باصل الجملة في الايجاب وسبق العلم يوذن بسرعة الانتقال كما مر نحو ألم تذهب الى المدينة . فانه لا بدَّ من سبق العلم بقصد ذهابه الى المدينة والله اعلم

﴿ المواضع التي فيها هل اعرف من الهمزة بالاستعمال ﴾

(١) لطلب الاتصاف نحو هل زيدٌ عالمٌ . هل من رجل في الدار

(٢) للاستفهام عن الفعل ويجب ان يليها نحو هل قام زيدٌ . وهل يقوم . وسبب وجوب دخولها هنا على الفعل هو انها اذا دخلت على الاسم تبادر الى الذهن الاستفهام اما عن الاتصاف او عن التقرير وكلاهما خلاف المقصود او على عكس المنتظر . واعلم ان المتبادر الى الذهن يجب مراعاته والجري على ما يقتضيه والاَّ تأذَّى العقل لخروج الكلام عن مقتضى الطبع الذي هو اس الفصاحة والبلاغة وعمدتها كما لا يخفى

« تنبيــه »

قال البيانيون ولأن لها (اي لهل) مزيد اختصاص بالفعل كان (فهل انتم شاكرون) ادل على طلب الشكر من (فهل تشكرون) وفهل انتم تشكرون · ومن أفانتم شاكرون · وسببه على ما ارى انها لطلب الاتصاف مع الجملة الاولى فيكون مودّاها هل انتم متصفون بما يوجب الشكر بخلاف مودّى الجملة الثانية فانه اما سوال عن المرّة او مرادف لقولنا هل يحصل الشكر منكم المرّة بعد الاخرى · ولا يخفى ان وقوع الشكر المرّة بعد الاخرى قد يكون على سبيل العادة وقد يكون تكلُّفاً ورياءً وهذا لا يستلزم ظهور الشكر في اوقاته دائمًا بخلاف الاتصاف بما يوجبه فانه يستلزم ظهوره كلما دعا داع له واما الجملة الثالثة فالاولى بها ان تكون للتقرير ثم هي اذا كانت لطلب غير التقرير فمعناها كمعنى الثانية مع احتمال ارادة القصر او الاختصاص · واما الجملة الاخيرة · أفانتم تشكرون · فالاولى بها ان تكون للتقرير واما اذا تحقق انها لغير التقرير فتكون من قبيل توارد هل والهمزة على محلٍّ واحد وحينئذٍ فلا فرق بين الجملتين والقول بالفرق ليس له من دليل يسنده الاَّ ما لا يثبت على محك النقد والا ما كان هو والاعتباط من باب واحد والله اعلم

﴿ لماذا تستعمل بقية ادوات الاستفهام ﴾

بقية ادوات الاستفهام وهي (من) ويسأل بها عن العوارض المشخصة لذي علم كقولك من فعل هذا فتقول زيد ومن زيد فتقول رجل عالم او كاتب او غنيٌّ فالعلمية والعالمية والكاتبية الخ جميع هذه عوارض تشخص العاقل او ذي العلم لدى الذهن. و(ما) ويسال بها عن معنى الاسم او عن ماهيتهِ كقولك ما العنقاء فتقول طيرٌ او طير كبير الجسم غريب الشكل يتوهم وجوده وهو غير موجود و(اي) ويسأل بها عما يميز احد المتشاركين فيما يعمهما نحو اي الفريقين احقُّ بالأمن فتقول فريق المؤمنين مثلاً وكقولك اي الرجلين عندك فتقول زيد فان العلمية تميز احد هذين المشتركين بوصف الرجولية عن الآخر. و(متى) ويسأل بها عن الزمان ماضيًا نحو متى جئت ومستقبلاً نحو متى تذهب. و(ايان) ويسأل بها عن المستقبل قيل وتختص بما لهُ شأن وخطر نحو ايان يوم الدين. و(اين) ويسأل بها عن المكان نحو اين كنت. و(كيف) ويسأل بها عن الحال نحو كيف انت وكيف اتيت. و(انى) وتكون تارة بمعنى من اين نحو انى لك هذا واخرى بمعنى كيف نحو انى يكون له الملك علينا. و(كم) ويسال بها عن العدد نحو كم كتابًا عندك «وسل بني اسرائيل كم اتيناهم من ايةٍ»

﴿ كثيرًا ما يستعمل الاستفهام لغير طلب الفهم ﴾

الاصل في الاستفهام ان يستعمل لطلب الفهم لكن اذا امتنع حمل

اداة الاستفهام على حقيقتها كما اذا كان المستفهم عنه معلوماً مثلاً تولد من ذلك بمعونة القرائن ومناسبات المقام اغراض شتى لا ينحصر شيء منها في اداة دون اداة ومن تلك الاغراض

(١) الاستبعاد كقولك اين هذا من ذاك تستبعد ما بينهما وعليه قوله

ابن المعيز من الارام ناظرةً وغير ناظرةٍ في الحسن والطيب

ونحو ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا يومان يوم نوًى ويوم صدودِ

(٢) الاستبطاء نحو كم دعوتك ونحو « حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله » وكقوله

الى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي

ونحو الا مَ وفيم تثقلنا ركابٌ ونامل أن يكون لنا اوان

(٣) التعجب نحو « مالي لا ارى الهدهد » « ما لهذا الرسول يأكل الطعام » وكقوله

ما لي اكتم حباً قد برى جسدى وتدّعي حبّ سيفِ الدولة الامم

وكقوله وكيف عرفنا رسم من لم يدَع لنا فؤادًا لعرفان الرسوم ولا لباً

ونحو وكيف تعلك الدنيا بشيء وانت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء وانت المستغاث لما ينوب

ونحو وأنى اهتدى هذا الرسول بارضهِ وما سكنت مذ سرت فيها الفساطل

ومن ايّ ماء كان يسقي جيادَهُ ولم تصف من مزج الدماء المناهل

ونحو ما بال كلّ فؤاد في عشيرتها هو الذي بي ومابي غير منتقل

ونحو ما للجمال ومشيها وئيدا أجندلاً يحملن ام حديدًا

(٤) التنبيه على ضلال المخاطب او على خطإهِ نحو فاين تذهبون وكقولك ما هذا القول الذس قلته . ما هذا الذي فعلت ولا يخلو التنبيه على خطاء من نوع توبيخ

(٥) التنبيه على الباطل كقوله

وما الفرار الى الاجبال من اسدٍ تمشي النعام بهِ في معقل الوعل

وربما منه قول الآخر

ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا

(٦) التحقير نحو «اهذا الذي يعث الله رسولاً » وكقوله

من أنتمُ انا نسينا من انتم وربحكم من ايّ ريح الاعاصر

(٧) الوعيد ومثلوا له بقولهم أَلم أُوَدِّب فلاناً لقوله لمن يسيء الادب وارى منه قول بشر يخاطب الاسد

نصحتك فاتخذ يا ليث غيري طعاماً ان لحمي كان مرًّا

ألم يبلغك ما فعلته كفي بكاظمة غداة لقيتُ عمرا

(٨) للتشويق والترغيب نحو « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً » « هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم » ومن باب التشويق الاغراء وشاهده ما نقل عن لسان ابليس يخاطب ابا نواس في منامه قال

نمت وابليس اتى بحيلة منتدبه

فقال لي هل لك في جارية مطيبه

الى آخر الابيات فانها ضرب من الاغراء ولا يذهب عنك التشوق فانه مما يراد بالاستفهام كثيراً وارى منه اكثر الهلاّت في قصيدة ابن الفارض العينية ومنها

وهل اردَن ماء العذيب وحاجرٍ جهارًا وسرُّ الليل بالصبح شائعُ

(٩) التمني كقولهِ

متى انا في ركبٍ يؤمون منزلاً توحد من شخص الشريف باوحدِ

ونحو ألم يرهذا الليل عينيك رؤْبتي فتظهر فيهِ رقة ونحولُ

ولقرب التشوق من التمني فقد يظهران في مظهر واحدٍ كما لا يخفى على متأمل فان المتشوق الى ديار احبته يتمنى كل مستحب لها ويتمنى بقاءها على ما كانت عليه من النضارة والنعيم فضلاً عن تمني القرب والله اعلم

(١٠) الانكار وهو ان كان بالهمزة فاولى ان يليها المنكر من (فعل) كقوله

أينكر خدي دموعي وقد جرت منهُ في مسلك سابل

(او فاعل) كقوله

أأوّلُ دمع جرى فوقه واوّل حزن على راحل

(او مفعول بهِ) كقوله

أفرارًا الذُّ فوق شرارٍ ومرامًا ابغي وظلمي برام

دون ان يشرق الحجاز ونجدٌ والعراقان بالقنا والشام

او غير ذلك كالظرف والمجرور نحو قولهِ

أمني تخاف انتشار الحديث وحظيَ في ستره أوفرُ

ونحو يقول بشعب بوّان حصاني أعن هذا يسار الى الطعان

ونحو أبعد المشيب المنتضي في الذوائب

احاول لطف الودّ عند الكواعب

واما ان كان بغير الهمزة من بقية الادوات فلا يلزم فيها ما يلزم مع

الهمزة من ايلاء المنكر لها وامثلة الاستفهام الانكاري اكثر من ان تحصى

ولما كان المراد به انكار حكم الجملة بعده ترتب على ذلك ان ينقلب حكم الجملة من اثبات الى نفي وبالعكس فاذا دخل على الجملة المثبتة انقلبت الى منفية كقوله

تهدّدنا وأوعدنا رويدًا ... متى كنا لأمك مقتوينا

ونحو وهل يثنيك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيو العاجز الضرع

ونحو وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان

ونحو وتملك انفس الثقلين طرًّا ... فكيف تحوز انفسها كلاب

ونحو متى يبلغ البنيان يومًا تمامه ... اذا كنت تبنيو وغيرك يهدم

ونحو ولست بمستبق أخًا لا تلمّه ... على شعثٍ أيّ الرجال المهذب

واذا دخل على المنفية انقلبت الى مثبتة نحو «الم نشرح لك صدرك» «الم يجدك يتيمًا»

وكقوله أليس وعدتني يا قلب انى ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها أنا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذُكرَت تذوب

ونحو اليكم يا بني بكرٍ اليكم ... ألمّا تعلموا منا اليقينا

ألمّا تعلموا منا ومنكم ... كتائب يطّعن ويرتمينا

وكثيرًا ما يكون الانكار بمعنى ينبغي او لا ينبغي كقوله

أتلومني يا عاذلي ... في حب من يحكي القمر

ونحو أأطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع

ونحو وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهمُ فيولمك المصاب

اي لا ينبغي ان تلومني ولا ينبغي ان اطرح المجد ولا ان اترك الغيث ولا ينبغي ان يتم باسك

ونحو أَلم يسال الوبل الذي رام ثيونا فيخبره عنك الحديد المثلم

اي كان ينبغي أَن يسأَل وشواهد ذلك كثيرة لا تخفى على المتأَمل واعلم انه يتولد من الانكار معانٍ كثيرة بحسب مقامات الكلام لا تخفى على اللبيب كالتوبيخ والتجهيل والتكذيب والتهكم وكالتاسف والمدح والذمّ وكالوعيد والتهويل وقد يجتمع في الجملة الواحدة اكثر من معنى واحد من هذه المعاني ومدرك كلّ ذلك انما هو سلامة الذوق ويعين عليه تتبع تراكيت البلغاء واشعارهم فلا ينبغي ان تقتصر على معنىً سمعته او مثال وجدته بل عليك بالتصرُّف واستعمال الروية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

تنبيه

اذا كان الاستفهام لغير طلب الفهم كثر توارد الاداتين هل والهمزة على الاسم بعدهُ فعلهُ اوعلى الفعل ايضاً من غير تحرُّج في الاستعمال فمن القبيل الاوّل قول الامام ابن الفارض رحمه الله

أبرقٌ بدا من جانب الغور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا ام ابتسمت عما حنكنهُ البراقع
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر بام القرى ام عطر عزة ضائع

الى ان يقول

وهل عذبات الرند يقطف نورها وهل سلسات بالمجساز اينع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا أقمن بها ام دون ذلك مانع

وهل فتيات بالغوير بريئني مرابع نعمٍ نعم تلك المرابع

ومن القبيل الثاني قول المتنبي

أأحبهُ وأُحب فيهِ ملامة ان الملامة فيهِ من اعدائهِ

وهل بشبنك وقت كنت فارسهُ وكان غيرك فيهِ العاجز الضرع

فان الاستفهام في البيتين للانكار كما هو ظاهر وقد أَدْخَلَ الهمزة على الفعل في البيت الاول وهل عليه في البيت الثاني وامثلة ذلك كثيرة لا تراهم يتحرجون فيها باستعمال اداة دون اختها

واما اذا كان الاستفهام لطلب الفهم فالاولى ان لا تدخل هل على الاسم بعدهُ فعلهُ في غير محافظة على وزنٍ او قافية وشبهها الاَّ اذا أُريد الاختصاص بالسؤال عن ذلك الاسم بعينه وان لا تدخل الهمزة على الفعل الاَّ اذا كان لطلب الاقرار به وما خرج عن ذلك فمن قبيل الرجوع الى الاصل في استعمال كلٍّ من الاداتين مكان الاخرى والنحاة لا يمنعونهُ على ما اعلم بل اختلفوا في طلب التعيين اخاصٌّ بالهمزة ام يجوز استعمال هل فيه فمنهم من منع استعمالها ومنهم من اجازهُ وتمسك المجيزون بالحديث « هل تزوجت بكراً ام ثيباً » وقالوا في هل انها هنا لطلب التعيين والذي اراهُ منع انَّ مساق الحديث كان طلباً للتعيين واليك البيان

اعلم أَنهُ لا يلزم في كل جملة ظاهرها مشابه لظاهر الجملة المطلوب فيها التعيين كجملة الحديث هذه ان تكون لطلب التعيين حتى تلزم معها الهمزة فانَّ طلب التعيين يقتضي سبق تصور كلٍّ من المتعادلين وتصوُّر الامر الثالث الذي له تعلق باحدهما على غير تعيين وكل ذلك غير متحقق

في جملة الحديث فان الرسول لما رأى جابرًا وكان يعرفهُ عزباً خطرلهُ ان يسألهُ عماً اذا كان قد تزوج ثمّ خطرلهُ متعلق الفعل فقال بكرًا ام ثيباً وقدّم البكر لانّ الغالب ان يتزوج العزَب بكرًا وكل ذلك مخالف لسلسلة ائتلاف الافكار الطبيعية والالفاظ فيها وفقاً للمعاني بحسب ورودها على الذهن كما هو المقتضي . والقول ان الرسول تصور البكر والثيب والتزوج ثم طلب من جابر التعيين وجاء بهل دون الهمزة خلافاً لمتعارف الفصحاء انما هو قول من غفل عن شريعة الفكر ومجرى سلسلة الافكار الطبيعية ولما كان متعلق الفعل تزوجت (اعني بكرًا ام ثيباً) ينتقل فيه الذهن بسرعة من الاول الى الثاني لما بينهما من شدّة الاتصال الذهني استعملت ام دون او لان لفظ ام اشدّ اتصالاً بما بعدهُ من لفظ او على ما ارى

وعلى مثل ذلك يجب عندي ان نتأوّل ما يجيء في مواضيع المباحثات كقولك مثلاً « هل يتوقف تقدم البلاد على العلم ام على الصناعة » فانها جائزة وتخرَّج على غير طلب التعيين واما العاطف « او » و « ام » فيصح لك استعمال ايهما شئت الاَّ انه اذا كان الارتباط الذهني بين المتعاطفين شديداً فلفظ ام انسب والاَّ فلفظ او والله يعلم وانتم لا تعلمون

﴿ ومن انواع الإنشاء ﴾

﴿ الامر والنهي ﴾

والاول طلب انشاء الفعل والثاني طلب الكفّ عنه من الفاعل الا انه لما كان الطالب قد يكون اعلى او ادنى او مساوياً للمطلوب منه كقول السيد لعبده « اذهب الى مكان كذا » وكقول العبد لسيده « ايذن لي ان اذهب الى مكان كذا » وكقول الاخ لاخيه والصديق لصديقه « أعطني كذا » اختلفوا في تسمية هذا الطلب فقال الاكثرون لا يسمى امراً الاّ اذا كان الطلب من الأعلى الى الأدنى فاما إذا كان من الادنى الى الاعلى فيسمى دعاءً او من النظير والمساوي فالتماساً . والحق انه اختلاف لفظي منشاه اللغة بداعي ما يتبادر الى الذهن من لفظة الامر فان الامر بحسب هذا المتبادر يفهم منه الطلب من الاعلى الى الادنى والمراد به في الاصطلاح مجرد الطلب من غير قيد وهذا بحث يدق على الطلبة لما فيهِ من المخادعة اللفظية فالاولى ترك التطويل فيه والاكتفاء بما ذكرنا واهم من ذلك ان نذكر لك انه اذا تعذّر حمل صيغة الامر على اصل معناها اي ارادة طلب انشاء الفعل تولد من ذلك معانٍ تختلف بحسب اختلاف المقام ومن هذه المعاني

(١) الاباحة كقولهم « جالس الحسن او ابن سيرين » وكقول التنزيل « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من

الصبح » فان تقيد الفعل بحتى التي لانتهاء الغاية يمنع من حمل الصيغة على اصل معناها والاَّ لزم الاكل والشرب كل تلك المدة ولا قائل به بل ليس من قائل بوجوب الاكل في بعض تلك المدة والمعروف ان في ترك الاكل اذا امكن زيادة في الاجر ايضاً . فان قلت وهل يوجب الامر انشاء الفعل ضرورة قلت ذلك يختلف باختلاف الآمر او الطالب فان كان الآمر الله كما في هذه الاية وجب على المأمور انشاء الفعل وفقاً لمشيئه الامر وكل ذلك من مسائل الفقه واشباع الكلام فيه خارج عن بحث المعاني

(٢) التهديد نحو « اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير » فان التعميم المفهوم من القيد بماشئتم وقرينة الحال الواردة فيه الآية كل ذلك يمنع من ارادة طلب انشاء الفعل ويعين ارادة التهديد

(٣) التعجيز نحو « فاتوا بسورة من مثله » ونحو « فاسقط علينا كسفاً من السماء » فان العلم بعدم استطاعتهم على الاتيان وزعمهم عدم القدرة على الاسقاط كل ذلك يمنع من ارادة طلب الانشاء والمقام يعين ان المراد التعجيز

(٤) التهكم ومنه قول المتنبي على الارجح

خذوا ما آتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عاجكم فعودوا الى حمص في القابل
فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل

(٥) الاهانة كقوله

قال قومٌ لا نعرف العشق اصلاً قلت كونوا حجارة او حديدا

فان الغرض اهانتهم وقلة المبالاة بهم كما في جوابك لمن يقول لك « ان لم ترضني اصير مجوسياً » فتقول لهُ « صر شيطاناً »

(٦) التسوية « واسروا قولكم او اجهروا به انهُ عليم بذات الصدور » والفرق بين التسوية والاباحة انَّ المخاطب في الاباحة كأَنهُ توهم ان ليس يجوز الاتيان بالفعل فابيح واذن لهُ فيه مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كأَنهُ توهم ان احد الطرفين من الاسرار والجهر انفع وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك التوهم وسوَّى بينهما

(٧) التمني كقولك « اصبح يا ليل » فان طلب الاصباح من الليل متحقق عدم امكانه فحمل الكلام على التمني الدال عليه المقام وعليه قول امرئ القيس

الا أيها الليل الطويل الا انجل بصبح وما الاصباح منك بأمثلِ

فليس غرضه طلب الانجلاء من الليل لانَّ الليل لا يقدر على الانجلاء لكنه يتمنى ذلك تخلصاً عما عرض لهُ فيه من تباريح الجوى . ويقرب من التمني التشوق على ما جاء في نشيد الانشاد « استيقظي ياريح الشمال وتعالي ياريح الجنوب هبي على جنتي فتقطر اطيابها ليأت حبيبي الى جنته ويأكل ثمره النفيس » فان شذا التشوق يتضوّع من خلال هذه الآيات على ما ارجح

(٨) لطلب دوام الفعل على سبيل الدعاء او لطلب الثبات على ما هو عليه المخاطب

كقولهِ عش ما بدالك سالمًا في ظل شاهقة القصور

وكقول الآخر

الجياد على ما كنت مجربها وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

واعلم ان بعض هذه الاغراض قد تجيء مع النهي كالتهديد نحو « لا تطيعوا الله وانظروا العاقبة » وكالتسوية نحو « اصبروا او لا تصبروا » والله اعلم

فائدة جليلة

ذكر صاحب التلخيص انّ هذه الاربعة اعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوماً بان المضمرة مع الشرط . وقد تصدى العلامة التفتازاني لبيان التعليل المسوغ لهذا التقدير فجاء بما هو غاية . وقد ذكر لذلك وجهان نوردهما لك بحروفهما قال

« وقد ذكر في تحقيقه وجهان (احدهما) ان هذه الاربعة فيها معنى الطلب والطلب لا ينفك عن سبب حامل للطالب على ذلك الطلب فوجود ذلك السبب الحامل مسبب عن ذلك الطلب في الخارج لان العلة الغائية بوجودها معلولة بالعلة الفاعلية وان كانت بماهيتها علة لعلية العلة الفاعلية ولهذا قالوا ان العلة الغائية تتقدم في الذهن على المعلول وتتاخر في الخارج عنه وهذا معنى قولهم اول الفكر آخر العمل . ولما كان ذلك اعني كون وجود السبب الحامل مسبباً عن الطلب في الخارج مفهوماً من ذكر الطلب ودلّ عليه ذكره المسبب الذي يصلح سبباً حاملاً عليه اغنت هذه

القرينة عن ذكر حرف الشرط والسبب اذ ليس معنى الشرط والجزاء الاّ سببية الاول ومسببية الثاني فانجزم السبب الحامل بان مقدرة بعد هذه الاشياء

« (وثانيهما) ان كل كلام لا بد فيه من حامل للمتكلم عليه والحامل على الكلام الخبري افادة المخاطب بمضمونه وعلى الطلبي كون المطلوب مقصود المتكلم اما لذاته او لغيره يعني يتوقف ذلك الغير على حصوله وتوقف غيره على حصوله هو معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب جوّزَ المخاطب كون ذلك المطلوب مقصوداً لنفسه ولغيره وان ذكرت بعد ذلك غلب على ظنه كون المطلوب مقصوداً لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهراً هذا اذا كان المذكور بعد هذه الاربعة صالحاً لأن يكون جزاءً من مفهومها وقُصد به السببية بخلاف قولنا « اين بيتك اضرب زيداً في السوق » اذ لا معنى لقولنا ان تعرفنيه اضرب زيداً في السوق واما قوله تعالى « قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة » فلان الشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء بل يكفي في ذلك توقف الجزاء عليه وان كان متوقفاً على شيء آخر نحو ان توضأت صحت صلاتك واذا لم يقصد السببية يبقى المضارع على رفعه اما حالاً نحو ذرهم في خوضهم يلعبون او وصفاً نحو « كرم رجلاً يحبك » او استئنافاً اي جواباً عن سؤال يتضمنه ما قبله نحو « قم يدعونك » (انتهى ما اردنا نقله عن المطول طبع الاستانة وجه ٢٤٢ و ٢٤٣)

﴿ ومن انواع الانشاء الندا ﴾

الندا هو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظاً وتقديراً وادواته معلومة على ما مرَّ بك في كتب النحو بقي ان تعرف في ماذا قد يستعمل الندا ونذكر لك هنا خلاصة ما ذكره صاحبا التلخيص والمطول قالا

وقد تستعمل صيغته في غير معناه « كالاغراء » في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فان الغرض اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى و« الاختصاص » واحسن صوره واقربها الى الفهم ما قام فيها مقام ايّ اسم منصوب اما معرَّف باللام نحو « نحنُ العربَ أقرى الناس للضيف » او مضاف نحو

انا بني نهشل لا ندعي لأب عنهُ ولا هو بالابناء بشرينا

قال الامام المرزوقي الفرق بين ان ينصب بني نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية هو انه لو جعله خبراً لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشأنهم واذا نصب أمن ذلك فقال مفتخراً انا (اذكر من لا يخفى شأنه) لا نفعل كذا وكذا . ومما يستعمل فيه النداء الاستغاثة نحو « يا لله من الم الفراق » ومنها التعجب نحو يالله ويالك من ليلٍ كانه لغرابته يدعوه ويستحضره ليتعجب منه ومنها التدله والتحير والتضجر كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا ونحو ذلك كقوله « يا منازل سلمى اين سلماك »

يا ناق جدي فقد افنت انانك بي صبري وعمري واحلاسي وانساعي

ومنها التوجع والتحسر كقوله

فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

وكقوله « يا عين بكي عند كل صباح » ومنها الندبة كقولك يا « محمداه » كانك تدعوه وتقول تعال فانا مشتاق اليك انتهى

﴿ الايجاز والاطناب والمساواة ﴾

وهي من الاوصاف التي تتصف بها الجملة لا من العوارض التي تعرض لها فان الجملة بعد اذ تعرض لها عوارض من الحذف والذكر والاتباع والفصل واشباه ذلك على ما تقدم معنا تستقل بوصف من الاوصاف المذكورة اعلاه فيقال انها موجزة او فيها اطناب او مساواة الاّ انّ المساواة ضرب من الايجاز فلا يذهب عليك ذلك. ولنتقدم الآن الى بيان معنى هذه الاوصاف في الجملة مع ذكر ملاحظات لا تخلو من فائدة

﴿ الايجاز ﴾

الايجاز هو اخصر طريق لاحضار المعنى المراد الى ذهن السامع ولا يلزم من كونه احسن طريق ان يكون احسن طريقٍ دائمًا فانّ من الطرق القريبة المسافة ما يفضّل التنكب عنها لما فيها من المخاطر او لما فيها من المشقة على السالك اما لوعورة مسالكها او لضعف قوة السالك فيها عن ان توفي بقطعها

واذا جاز لنا ان نشبه الجملة بالطريق لما ان كلاً منهما واسطة لا بدّ من المرور عليها للوصول الى ما يراد الوصول اليه · فلنا ان نقول ان افضل الطرق ما اوصلت الى المحل المقصود باقرب مدة مع ارتياح السالك اليها اثناء سلوكه فيها ولا ينتج من هذا ان افضل الطرق اقربها مسافة لان من الطرق القريبة المسافة ما لا يستطاع قطعها لما فيها من وعرة المسالك وصعوبة المرتقيات ومن هذه ايضاً ما اذا تيسر قطعها فقد لا يتهيأ للسالك ذلك الاّ فى مدة تزيد عن مدة غيرها من الطرق السهلة او تساويها ومنها ما اذا تيسر قطعها في مدة دون المدة اللازمة لقطع غيرها وصل السالك الى نهايتها تعباً دامي الاقدام لا يستطيع ملاحقة السير فيفوته من كان قد تأخر عنه ممن سار على غيرها · جميع هذه الطرق وان كانت اقصر مسافة فعلى الدليل الحاذق ان لا يحمل السالكين عليها · ولا تفضل مختصرات الطرق الاّ بشروط هي ان توصل الى المحل المقصود اولاً وان توصل اليه باقرب مدة ثانياً وان لا ينال السالك منها تعباً يحول بينه وبين ملاحقة السير او اذا كان قد انتهى به السير فان لا يتأذى بها بما ينهك بدنه ويورثه وهناً يستمر به اياماً ثالثاً · وعلى الدليل ان يعتبر حال تابعيه في الشدة والضعف فلا يغرّر بضعفاء البنية وواهني القوّة فكم من طريق يسلكها الشبان شديدو البنية ولا يقوى عليها المستضعفون من الرجال والنساء · وهذه حال الكاتب فانه كالدليل فعليه لذلك ان يعتبر حال القراء فلا يسلك بهم سبل الايجاز الا اذا كان يعلم قدرتهم على فهم المعاني المرادة معه بسهولة · وما حملني على

الاستطراد الى ما ذكرت الا ما خطر لي في شان كتابة علماء البيان عندنا فانهم كتبوا للعلماء دون المبتدئين ولذلك احتاجت كتاباتهم الاَّ ما ندر الى شرح وشرح الشرح ولكن المتأمل يعلم ان الشرح يصعب على القاري كما يصعب عليه الايجاز لاقتضائه ان يفهم القاري في وقت واحد ما يريده الماتن والشارح و يتابع سلسلة افكارهما وفي هذا من الصعوبة ما لا يقلُّ عن صعوبة الايجاز ان لم نقل انه يزيد عليها . ولنرجع بعد هذا الاستطراد الى موضوع كلامنا

قلنا ان الايجاز اخصر طريق لاحضار المعنى المراد الى ذهن السامع وقلنا ايضاً انه لايلزم من كونه اخصر طريق ان يكون افضل طريق دائماً فانك اذا اعتبرت الجمل الاتية « ربي شخت . ربي اني شخت . ربي وهن العظم مني . ربي اني وهن العظم مني . ربي وهن العظم مني واشتعل الراس شيباً . ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً » علمت ان جميعها تردّي معنى واحداً وان اخصرها الاولى وهي « ربي شخت » الا انها ليست افضل من الاخيرة وهي «ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً » وذلك لان الجملة الاولى لا تحضر عند اول سماعها الى ذهن السامع ما اراده القائل من تصوير ما صارت اليه حاله من الضعف ووهن العظام ولون المشيب ولا تنقل الى النفس احساس التأسف والتحسر على مثل ما هما في نفس المتكلم وفقاً لما يقصده بعبارته ولذلك فوضع الجملة الاولى موضع الاخيرة على ما فيها من قلة الالفاظ مغاير للبلاغة ومخالف لمقتضاها كل المخالفة . على انك اذا قلت

مثلاً « اذا شاخ المرء فعلى لذاذات الحياة السلام » لا يحسن ان تضع موضعها « اذا وهن عظم المرء واشتعل رأسه شيباً فعلى لذاذات الحياة السلام » لان المقصود ليس الى تصوير الحالة ولا الى اظهار تاسف وتحسر انما المقصود بيان انه اذا مضى الشباب مضت معه لذاذات الحياة ومضيُّ الشباب يفهم من قولنا شاخ المرء كما يفهم من قولنا وهن عظمه واشتعل راسه شيباً فتأمل . وليرسخ في ذهنك ان ليس كل ايجاز بل بالحري ليس كل اختصار بليغاً يفضل على غيره بل الايجاز البليغ ما وافق موضعه والغاية المساق اليها والاَّ فلا

﴿ اقسام الايجاز ﴾

الايجاز يقسم الى قسمين ايجاز بحذف وايجاز بغير حذف والثاني اما ان يكون ايجاز تقدير او ايجاز قصر فصارت جملة الاقسام ثلاثة واليك الكلام في كل قسم منها على حدة

﴿ ايجاز الحذف ﴾

علمت من تسمية هذا القسم ما المراد منه وقبل ان نشير لك الى نوع المحذوف ما هو لا نرى بدًّا من مراجعة ما يهم معرفته من شروط الحذف ومسوغاته . واول هذه الشروط ان يدل دليل على الحذف وآخر على تعيين المحذوف . وثانيها ان يكون رونق الكلام مع الحذف اطلى واشهى منه بدونه وهذا امر تعرفه بالسليقة وحسن الذوق فلا

تحذف اذن لاَّ اذا رايت الطبع يدفعك الى الحذف وحسن الذوق يؤذن لك به. وثالثها ان يبقى الكلام على ما كان له من سهولة الفهم فاذا ادى الحذف الى صعوبة فهم المراد فاياك واياَّ الحذف وان في النظم فان الحذف يعدُّ لك حينئذ من قبيل الاضطرار لا من قبيل البلاغة ولا تخادع نفسك ببعض ما ورد في آيات التنزيل فانه قد تهيأ لتلك من الظروف ومقتضيات الاحوال التي آذنت بالحذف غير ما يمكن ان يتهيأ لك فضلاً عن انك لا تجد من ينزّل لك كلامك بمنزلة كلام التنزيل ولا من يحرص على تراكيب الفاظه ويتصدى لبيان ما تودعه فيها من المعاني الغامضة بل قد لاتجد من يحفل بكلامك غير نفسك فان لم يكن مما تشرب به الاعين والآذان بغير استئذان فلا من يقدره ما يستحقه الاَّ القليل من المنصفين فلا يدليك اذن الغرور الى تحدي القرآن وتقليد ما فيه من ايجازات احتاجت الى كبار المفسرين لبيان المحذوف منها فانك تكون بذلك قد اصبت من مقاتلك وانت لا تدري بما وضعت فيه من نفسك في غير موضعها وما رفعت من درجة كلامك الى درجة غير بالغها. واذا علمت هذه الشروط الثلاثة فلنتقدم الآن الى ذكر ما ينبهك الى نوع المحذوف فتتفطن له في كلام الغير حالما يمرُّ بسمعك ونقيس عليه المحذوف في كلامك فنقول :

المحذوف قد يكون

(١) جزء جملة مضافاً نحو « واسأل القرية التي كنا فيها » اي اهل القرية ونحو « وحينئذ خرج اليه اورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحطية بالاردن » وكقولك « لامني العاذل فيه » اي في حبه وهلم جرًّا

(٢) جزءَ جملة مضافاً اليه نحو « وواعدنا موسى اربعين ليلة واتممناها بعشر » اي بعشر ليالٍ ونحو « لله الامر من قبل ومن بعدُ » اي من قبل ذلك ومن بعدهِ

(٣) جزءَ جملة موصوفاً « نحو آمن وعمل صالحاً » اي عملاً صالحاً وكقول البحتري في صفة ايوان كسرى وما فيه من التصاوير

واذا ما رأيت صورة انطا كية ارتعت ما بين روم وفرس
والمنايا موائل وانو شر وان يرمي الصفوف تحت الدرس
في اخضرار من اللباس على أصـ ـفر يختال في صبيغة ورس

اي على فرس اصفر واما لفظة (الدرس) فهكذا وجدتها ولا ادري ما المراد منها وكقول الآخر

مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

اي قوس كبداء واعلم ان الصفات الخاصة بموصوف يفهم منها كعاقل ومذنب وشاعر وكاتب وامثال هذه تنوب مناب موصوفاتها وهو كثير شائع بخلاف الصفات التي مثل لها فانها لما كانت لا تختص بنوع موصوف كان لا بد أن يتقدم عليها او يتأخر عنها ما يدل على الموصوف عند حذفه ولا يستهويك ما ورد من الحذف في بعض المعلقات فتقيس عليه من غير اعتبار ما ذكرناه لك

(٤) جزءَ جملة صفةً وهو اقل وجوداً من حذف الموصوف واقامة الصفة مكانه ولا يكاد يقع في الكلام الا نادراً لمكان استبهامه كقولك عن زيدٍ مثلاً في اثناء حديث مساقٍ لمدحهِ « كان والله رجلاً » اي رجلاً فاضلاً او كريماً او شجاعاً وما جرى هذا المجرى فان خلا المقام عن

تعيين الصفة فلا بدَّ ان يتقدم عليها او يتأخر عنها في الكلام ما يدلُّ عليها نحو قوله «اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً» اي كل سفينة صحيحة غصباً وقد دل على هذا المحذوف قوله فاردت ان اعيبها وكقول الشاعر

كل امرء ستنيم منـ ـهُ العرس او منها ينيم

فانه اراد كل امرءٍ متزوج لدلالة ما بعده عليه اي ستنيم منه او ينيم منها اذ لا تنيم هي الاَّ من زوج ولا ينيم هو الاَّ من زوجة ومثله قول ابي الطيب

أهمُّ بشيء والليالي كأنها نطاردني عن كونه واطارد
وحيدٌ من الخلاَّن في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

اي اهمُّ بشيءٍ عظيم دلَّ عليه البيت بعده

(٥) جزء جملة مفعولاً به وهو كثير شائع صريحاً كقوله

يا بارقاً باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

اي حكيت ثغره او غير صريح كقوله

فدنوتم ودنوُّكم من عنده وسمحتم وسماحكم من مالهِ

اي فدنوتم منه وسمحتم له ان يواصل وكقول الآخر

واقضي على نفسي اذا الامر نابني وفي الناس من يُقضى عليهِ ولا يقضي

اي ولا يقضي على نفسه

(٦) قد يكون المحذوف ما يجيء بعد افعل للتفضيل كقولنا الله

اكبر اي من كل كبير وكقولهم زيد احسن وجهاً واكرم خلقاً اي من غيره وعليه قول الشاعر

الله اعطاك المحبة في الورى وحباك بالفضل الذي لا ينكر
ولأنت أملأُ في العيون لديهم واجل قدرًا في النفوس واكبر

اي من غيرك

(٧) وقد يكون المحذوف ما يجيء بعد الاَّ الاستثنائية كقوله

لا يعرف الشوق الاَّ ولا الصبابة الاَّ

اي

لا يعرف الشوق الى من يكابده ولا الصبابة الاَّ من يعانيها

وكقول الآخر

ولثمته في خده تسعين او تسعين الاَّ

اي الاَّ واحدةً وفي البيت الأول من التلميح ما لا يخفى

(٨) وقد يكون المحذوف جواب الشرط او فعله او كلاهما معاً وامثلة ذلك كثيرة فمن حذف الجواب نحو قوله « لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولاهم ينصرون » اي لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء وعليه قول ابي تمام

لو يعلم الكفر كم من اعصر كمنت له العواقب بين السمر والقضب

اي لأخذ اهبة الحذار او ما يقاربه

ومن حذف الفعل قوله

لو كنت من مازنٍ لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

اي اذ لو كنت منهم لقام او اذ لو كانوا قومي لقام

واما حذف الفعل والجواب معاً فكقوله

شهر الصيام نقضى وشهر شوّال هلاّ

وقد حضرنا جميعاً فان حضرت والاّ

اي فان حضرت فاهلاً وسهلاً مثلاً وان لم تحضر فلا حاجة بنا اليك ومثله قول الآخر

فوضعت في طوقي يديّ م وقلت خلوني والاّ

اي وان لم تخلوني شققت طوقي

وقد يحذف الفعل وهو غير فعل شرط ولا جوابه كقول الشاعر

اذا التوديع أعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبتُ فاكا

ولولا انّ اكثر ما تمنى معاودةٌ لقلت ولا مناكا

اي ولا صاحب مناك . ثم قال

ولا أرضى لمقلتهِ بحلمٍ اذا انتبهت توهمهُ ابتشاكا

ولا الاّ بان بصفي وأحكي فليتك لا يتيمهُ هواكا

اي ولا أرضى الا بان وقد يكون المحذوف جملة اسمية والحذف من قبيل الاضمار على شريطة التفسير كقول ابي نواس

سنّة العشاق واحدة فاذا أحببت فاستكن

اي سنة العشاق واحدة وهي الاستكانة . ومن اراد زيادة كلام فليراجع المثل السائر طبع بولاق من وجه ٣٠١ الى ٣٢٢

﴿ ايجاز التقدير ﴾

والكلام الذي يوصف بايجاز التقدير هو ما ساوى لفظه معناه وعلى ما حدَّه ابن الاثير « هو الذي يمكن التعبير عنه بمثل الفاظه وفي عدتها » نحو الاعمال بالنيات ولكل امرئٍ ما نوى . والمضعف امير الركب . ونحو ما ورد في دعاء الرسول لابي سلمة عند موته اللهم ارفع درجته في المهتدين واخلفه في عقبه في الغابرين لنا وله يارب العالمين . وكحديث الحديبية وهو انه جاء بديل بن ورقاء الى النبي (صلعم) فقال له اني تركت كعب بن لوي بن عامر بن لوى معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال له الرسول (صلعم) « ان قريشاً قد نهكتهم الحرب فان شاؤا ماددناهم مدةً ويدعوا بيني وبين الناس فان اظهر عليهم وأحبوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس والا كانوا قد جمُّوا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي هذه ولينفذنَّ الله امره »

ومن هذا النمط كتاب طاهر بن الحسين الى المامون عند لقائه عيسى بن ماهان وهزمه اياه وقتله اياه وصورة الكتاب هذه . « كتابي الى امير المؤمنين وراس عيسى بن ماهان بين يديه وخاتمه في يدي وعسكره مصرَّف تحت امري والسلام » ومما جاء منه شعراً واستشهد به العلامة ابن الاثير قول النابغة

وانك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلت انَّ المنتأى عنك اوسع

وقوله . ولست بمستبق اخًا لا تلمهُ ... على شعث ايُّ الرجال المهذَّب

ونحو وما لامرىء حاولته عنك مهرب ولو حملته في السماء المطالع

بلى هاربٌ ما يهتدي لمكانه ظلامٌ ولا ضوءٌ من الصبح ساطعُ

وكقول ابي نواس

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ

مساحب من جر الرقاق على الثرى وإضغاث ريحان جنيٌّ ويابسُ

حبست بها صحبي فجدّدت عهدهم وإني على امثال تلك لحابسُ

تُدارُ علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارسُ

قرار بها كسرى وفي جنباتها مها تدّريها بالقسيّ الفوارسُ

فللراح ما زرّت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانسُ

روي عن الجاحظ انه قال لا اعرف شعراً يفضل هذه الابيات التي لابي نواس ولقد انشدتها ابا شعيب القلال فقال والله يا ابا عثمان ان هذا لهو الشعر ولو نُقر لطنّ فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف. قال ابن الاثير ولعمري ان الجاحظ عرف فوصف وخبر فشكر والذي ذكره هو الحق

﴿ ايجاز القصر ﴾

هو ما زاد معناه على لفظه من غير حذف ومن امثلته قوله « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف » فقوله فله ما سلف من جوامع الكلم ومعناه ان خطاياه الماضية قد غفرت له وتاب الله عليه فيها الا ان قوله فله ما سلف بلغ اي ان السالف من ذنوبه لا يكون عليه انما هو له وكذلك قوله « من كفر فعليه كفره » فعليه كفره كلمة جامعة تغني عن ذكر ضروب

من العذاب لان من احاط به كفره فقد احاطت به كل خطيئة · ومنه ما ورد عنه (صلعم) في حديث مطول يتضمن سوال جبريل عليه السلام فقال من جملته « ما الاحسان » قال « ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » فقوله تعبد الله كأنك تراه من جوامع الكلم لانه ينوب مناب كلام كثير كأنه قال « تعبد الله مخلصاً في نيتك واقفاً عند ادب الطاعة من الخضوع والخشوع آخذاً اهبة الحذر » واشباه ذلك لان العبد اذا خدم مولاه ناظراً اليه استقصى في آداب الخدمة بكل ما يجد اليه السبيل وينتهي اليه الطوق ومنه قوله « فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم » فقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم من جوامع الكلم اي غشيهم من الامور الهائلة والخطب الفادحة مالا يعلم كنهه لا الله ولا يحيط به غيره وعلى نمط الآية قول ابي نواس

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت طرف اللحظ حيث اساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه فاذا عصارة كلّ ذاك اثاموا

ومن ايجاز القصر قول بعض الاعراب في دعائه اللهم هب لي حقك وأرضِ عني خلقك فقال الرسول « هذا هو البلاغة » ومنه حديث الخراج بالضمان وقول الفقهاء « الغرم بالغنم » ومما ورد منه شعراً قول السموأل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيلُ

فان ضيم النفس من الكلم الجامعة كما لا يخفى وكذلك قول ابي تمام

وظلمتَ نفسك طالبًا انصافها فعجبت من مظلومة لم تظلم

ومن الايجاز الشهور الذى يمثل به قوله « ولكم في القصاص حياة »

فانه مما لا يمكن التعبير عنه الاَّ بالفاظ كثيرة لان معناه انه اذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل فاوجب ذلك حياة للناس وكذلك جواب معن بن زائدة وقد سأله المنصور العباسي ايما احب اليك دولتنا ام دولة بني امية فقال « ذاك اليك » فقوله ذاك اليك من ايجاز القصر الذي لا يمكن التعبير عنه الاَّ بالالفاظ الكثيرة لان معناه انه ان زاد احسانك على احسان بني امية فانتم احب اليَّ

﴿ ملاحظات على ايجاز التقدير وايجاز القصر ﴾

قد علمت ما المراد من ايجاز التقدير وايجاز القصر ووقفت على شيءٍ من امثلتهما الا ان معرفة الحدّ والوقوف على المثل شيءٌ وملكة الاقتدار على الاتيان بالكلام الموجز شيءٌ آخر فان معرفة الحدّ لا تفيد من هذا القبيل شيئاً ولا تغني فيما اذا تصديت للاتيان بالكلام الموجز ولذلك رأينا أن نذكر بل ان نراجع لك بعض الملاحظات اذا انت اتبعت ما لها انتفعت من معرفة الحد وامكنك الايجاز من قياده واليك اهمها :

(١) راجع معاني المفردات الدائرة بين الكتاب وتحرَّ معرفة اصل الوضع فيها والفرق بين المترادفات منها ومهما امكنك ان تجمع في محفوظك من معاني الالفاظ الاصلية والفرق بين المترادفات منها فافعل

(٢) اكثر من حفظ الكلم الجامعة والعبارات الجامعة وتحرَّ معرفة تمام المراد منها فان قلت ومن اين لي بها فاحفظها قلت عليك بالحديث وما ورد من الامثال المتعارفة المألوفة لعصرنا الحاضر ونوادر البلغاء والفصحاء وما يروى عنهم من الاجوبة المستحسنة والخطب الموجزة فاحفظها جميعها عن ظهر قلبك ولا ياخذك ندم مهما اكثرت منها

(٣) انتقِ من دواوين اكابر الشعراء المشهود لهم بالبلاغة وسمو التركيب افضلها ومن كتب التاريخ والادب ودواوين المترسلين خير ما يمكنك التوصل اليه ثم استقص في التنقيب عن اسرار البلاغة فيها حتى لا يفوتك منها شيءٌ وحتى تالف جميع ما ذكروه ومهما وجدت من بيت بليغ وعبارات رائعة لما فيها من الايجاز وسمو المعنى فاخزنها في ذاكرتك لا في دفترك واياك والسخيف من الكتب والاقاصيص فانها تفسد عليك حسن ذوقك فتجنَّبها تجنُّبك الاجرب والمجذوم . واعلم انك ان راعيت ما ذكرته لك فلا يبعد ان كنت من اهل البلاغة ان تبلغ فيها شأوًا بعيدًا ومكانة تحسد عليها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ الايجاز في المقالات والرسائل ﴾

هذه النوع من الايجاز هو العمدة وعليه مدار البلاغة في الحقيقة والفرق بينه وبين ما مرَّ ان ما مرَّ انما هو في الجملة الواحدة بمعنى ان تخلو من كل كلمة يمكن الاستغناء عنها وهذا في المقالة او الرسالة بمعنى ان تخلو من كل جملة يمكن الاستغناء عنها ولا بد في كل جملة من جمله على حدتها

ان تخلو من كل حشو لا فائدة منه . فان قلت فما هو حد هذا الايجاز وعلى ماذا مداره قلت اما حدُّه فاخصر طريق لبلوغ المعاني المرادة الى الذهن واما مداره فعلى التروي والتفكر في الغاية من مقالتك او رسالتك فلا تذكر فيها مالا تحتاج اليه مما يصرف الذهن عن غايتك او يشوش على السامع معرفة تمام مقصودك كما اذا كانت غاية رسالتك استدرار الاحسان على زيد مثلاً فعليك حينئذٍ ان لا تذكر فيها ما يطول به الكلام لغير فائدة ولا ما يصرف ذهن المخاطب عن هذه الغاية وفضلاً عن ذلك عليك ان لا تذكر من الجمل المحركة حاسة الاحسان الاَّ قدر ما ينبغي وعلى ما ينبغي وان يكون انتقال الفكر من الجملة الواحدة الى ما بعدها مالوفاً عند العقل وان يكون على تدريج فتنتقل من منبه الى موثر الى محرك للاحسان الى موجب له فعلاً

على ان هذا النوع من الايجاز لا تبلغه الاَّ مع الايام كلما ازددت خبرة باحوال الكون واحوال نفسك وبشريعة ائتلاف الافكار مع ما ينضم الى ذلك من معرفة اطباع الناس وطبقات عقولهم والله اعلم

الاطناب

الاطناب في الجملة ان يزيد لفظها على معناها لنكتة وانواعه على ما ذكروه :

(١) الايضاح بعد الابهام نحو « ربي اشرح لي صدري » ونحو « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت » ونحو « وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين » ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ان يؤتى في عجز

الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو « يشيب ابن آدم ويشبُّ فيه خصلتان الحرص وطول الامل » ونحو « ثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال » ونحو « العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان »

(٢) ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس منه نحو « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » ونحو « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فان الامر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير لان الامر بالمعروف خاص والدعاء الى الخير عام . ونحو « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها » فان الجبال داخلة في جملة الارض لكن لفظ الارض عام ولفظ الجبال خاص ومن الخاص والعام مع تقديم الخاص قول الشاعر (اعلم ان الاولى بالخاص ان يذكر بعد العام لا قبله)

وان الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلفٌ جدًّا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدًا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ... وان هم هووا غيي هويت لهم رشدًا

فان كل لحم يوكل للانسان فهو تضييع لغيبه وليس كل تضييع لغيبه اكلاً للحمه لانَّ اكل اللحم كناية عن الاغتياب واما تضييع الغيب فمنه الاغتياب ومنه التخلي عن النصرة والاعانة ومنه اهمال السعي في كل ما يعود بالنفع كائنًا ما كان

(٣) التكرير لنكتة كزيادة التوكيد نحو « كلاَّ سوف تعلمون ثم كلاَّ سوف تعلمون » ونحو « وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم

الدين » ونحو « ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علياً فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يطلق عليٌّ ابنتي وينكح ابنتهم » وعليه ورد قول الشاعر

ألا ياسلمي ثمّ اسـ ـلمي ثمّت اسلمي

مبالغة في الدعاء لها بالسلامة

ومن نكت التكرير التنبيه والايقاظ يتخللها شيءٌ من الاستعطاف نحو قوله « وقال الذي آمن يا قوم اتبعونِ اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع » ومنها زيادة التوجع والتحسر كقوله

فيا قبر معنٍ انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معنٍ كيف واريت جوده وقد كان منهُ البرُّ والبحر مترعا

ومنها اظهار علائم الاستحسان او المدح وما اشبه من الانفعالات عند النطق باللفظ المكرَّر كقول الشاعر

الى معدن العزّ المؤثّل والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزلُ

(٤) الايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها وقالوا في تفسيره هو ختم البيت من الشعر بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة او تحقيق التشبيه فمن الاول قول الخنساء

وانّ صخرًا لتأتمُّ الهداة بهِ كأنهُ علمٌ في راسهِ نارُ

فان قولها « كأنه علمٌ » وافٍ بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بقولها في راسه نارُ ايغالاً وزيادة للمبالغة ومثل قولها قول الآخر

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

فان قوله « في الحرم » يتم المعنى بدونه ولكنه ذكره زيادة للمبالغة ومثال تحقيق التشبيه قول امرىء القيس

كان عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذبي لم يثقّب

شبه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض لكنه اتى بقوله لم يثقب تحقيقاً للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون هكذا قالوا . قيل ولا يختص الايغال بالشعر بل يجري فيه و في النثر كقوله « يرزق من يشاء بغير حساب »

(٥) التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى تشتمل على معناها تاكيداً لمنطوق فيها كقوله « تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » او تأكيداً لمفهوم منها نحو « يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير » واحسنه ما جاءت فيه الجملة الثانية على صورة المثل اي ان تكون الجملة الثانية حكماً كلياً منفصلاً عما قبلها جارياً مجرى الامثال في الاستقلال وفشوّ الاستعمال نحو « قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً » ومن امثلة التذييل شعراً قولهُ

ولست بمستبق اخاً لا تلمهُ على شعثٍ ايُّ الرجال المهذّب

وقول الآخر

لم يبق جودك لي شيئاً أُوملهُ تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

(٦) التكميل ويسمى الاحتراس ايضاً وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلةٍ على المؤمنين اعزةٍ على الكافرين » فانه لو اقتصر على وصفهم

بالذلة على المؤمنين لتوهّم ان ذلك لضعفهم . ومثله « ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن » ومثاله شعراً

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

وقول الآخر

حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدوّ مهيب

(٧) التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو « ويطعمون الطعام على حبه » اي مع حبه والاحتياج اليه والضمير يعود الى الطعام . او تقليل المدة نحو سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً » ذكر ليلاً مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للدلالة على انه أسرى في بعض الليل (هكذا ذكره العلامة التفتازاني)

(٨) الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملةٍ او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامرٍ فيه غرابةٌ

قال ابن الاثير والاعتراض اذا كان هكذا كسا الكلام لطفاً ان كان غزلاً وكساه ابهة وجلالاً ان كان مديحاً او ما يجري مجراه من اساليب الكلام وان كان هجاءً كساه تأكيداً واثباتاً ومن امثلة الاعتراض قوله « ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون » وكقول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها أحوجت سمعي الى ترجمان

وكقوله . واعلم فعلم المرء ينفعهُ أن سوف يأتي كلّ ما قدرا

وكقولهِ · وخفوق قلب لو رأيتِ لهيبهُ يا جنتي لظننت فيهِ جهنّما
وكقولهِ · فلا هجرهُ يبدو وفي اليأس راحة ولا وصلهُ يصفو لنا فنكارمهُ

ومن محاسن ما جاء في هذا الباب على ما يقول العلامة ابن الاثير قول بعضهم

فلو سألت سراة الحي سلمى على ان قد تلوّن لي زماني
لخبرها ذوو احساب قومي واعدائي فكلٌّ قد بلاني

وقول الآخر

وأن الغنى لي ان لحظت مطالبي من الشعر الاّ في مديحك أطوع

وكقوله ايضاً

ردَدْتَ رونق وجهي في صحيفتهِ ردّ الصقال بهاء الصارم الخذم
وما أُبالي وخير القول اصدقهُ حفنت لي ماء وجهي ام حفنت دمي

وقول الآخر

لو ان الباخلين وانت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

وهنا نقول ان العلامة ابن الاثير افرد لهذه الانواع الثمانية ثلاثة ابواب على الاستقلال باب الاطناب وباب التكرير وباب الاعتراض (فراجع ما ذكره في كتابه المثل السائر طبع بولاق ٣٣١ الى ٣٧٦) واما السكاكي فلم يجعل الايجاز والاطناب ابواباً مستقلة براسها انما جعلها مبنية على غيرها واليك ما قاله « واما الحالات المقتضية لطيّ الجمل عن الكلام ايجازاً ولا طيها إطناباً فمن احاط علماً بما سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام هنا فلنقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب وعلى ايراد

عدّة امثلة في الجانبين الخ » ومن تأمل ظهر له صحة ما اعتبره امام البيانيين وشيخهم رحمه الله ولذلك قلنا في بدء هذه الابحاث ان الايجاز والاطناب من الصفات التي تتصف بها الجملة لا من العوارض التي تعرض لها وانها اي الجملة بعد اذ تعرض لها العوارض من الذكر والحذف الخ تستقل باحد هذه الاوصاف ومن المهم هنا ان ننظر في المسوّغ العقليّ الذي ينبني عليه الاطناب فانك اذا عرفت المسوّغ هان عليك ان تعرف متى يحتاج الكلام الى اطناب ومتى لا يحتاج اليه

﴿ ملاحظات يمكن ان يتفطن الذهن معها ﴾

﴿ المسوغات الاطناب ومعرفة ﴾

﴿ المواقع اللائقة به ﴾

اعلم (اوّلاً) ان الغاية من الكلام انما هي نقل المعنى من ذهن المتكلم الى ذهن السامع وتاثيره في نفس السامع وفقاً لما يريده المتكلم . والعمدة في التأثير على وضوح صورة هذا المنقول فكلما كانت الصورة اوضح واجلى كان التاثير اشدّ واقوى والعكس بالعكس فاذن وضوح صور المعاني المدلول عليها بالالفاظ انما هو من الشروط الاولية في البلاغة ومن اهمّ مقوّماتها واركانها الاصلية فلا يذهب عن بالك هذا الاصل

(ثانياً) لا بدّ مع الاعتماد على نقل صور المعاني واضحة الى ذهن السامع من مراعاة الاقتصاد في استنفاق قواه العصبية اعنى ان لا نكلفه

الى انفاق شيءٍ من قوة انتباهه سدًى فاننا كلما اقتصدنا عليه في الانفاق على فهم معنى كلما سهلنا عليه الطريق لفهم ما بعده من المعاني و بالعكس مهما تقاضيناه لصرف قوة في غير لزوم على فهم جملة فاننا نعسر عليه الطريق لفهم معنى ما بعدها حتى اذا كلَّ ذهنه بكثرة التقاضي لصرف القوة في غير موضعها امتنع عليه الفهم جملة و في امتناع الفهم عليه اخلال بالغاية التي قصدنا لها من نقل المعنى الى ذهنه واخلال بمقتضى البلاغة ايضاً · واذا علمت هذين الاصلين نعود فنقدم لك الملاحظات الآتية (ا) لاتنبه العقل الى ادراك شيءٍ ثم تصرفه عن ذلك الادراك الى آخر لانك بهذا تكلفه الى صرف قوتين قوة اقتضت تنبهه اولاً وقوة اقتضت ازالة ذلك التنبه ثانياً وكل ذلك في غير موضعه (ب) لاتكلف السامع الى تصور المعنى مرتين و يمكنك ان تستغني عن المرتين بالمرة الواحدة فان في ذلك اسرافاً ظاهراً لا حاجة اليه (ج) نبه الذهن الى المعنى المراد اولاً ثم صوّره له على التدريج او دفعة واحدة على حسب قوة الذهن على الادراك او ضعفه عنه (د) اذا كان المعنى المراد كبيراً وصوّرته بالجملة دفعة واحدة فقبل ان تنتقل عنه الى معنى آخر خلافه مكن الذهن من فرصة الاحاطة به وفقاً لما ترغب وذلك اما باعادة لفظ الجملة او باعادة معناها لانك ان سكتَّ فلا يبعد ان الذهن يتوقف عن الادراك لما يرى فيه من الصعوبة بخلاف ما إذا اعدت لفظ الجملة او معناها فان الاعادة تنزَّل بمنزلة حاثٍّ يحثُّ الذهن على التصور والادراك ومثل هذا مثل من كلفته لوثبة يشق عليه وثبها او لرفع ثقل يشق عليه رفعه فانك اذا خليته ونفسه فربما تراخى عن الوثب

او الرفع بخلاف ما اذا حثثته على العمل فان ذلك يدفعهُ الى التجربة وفي التجربة الحصول على البغية كثيرًا (ه) المعاني المراد تصويرها وهي من قبيل الاحداث النفسانية كالتعجب والاستعظام والتشوق والدعا والغضب والرضى والمدح والذمّ والفرح والحزن والتأسف والتحسر وما شابه جميع هذه يجب تكرار اللفظ او العبارة الدالة عليها اما بلفظها او بمرادفها اذا اريد بيان شدتها وعظم تأثر النفس بها لان مجرّد ذكرها من غير تكرار لا يخرج في الغالب عن تنبه الذهن اليها من غير ان يتجاوز ادراكه الى تصور مقدارها وشدّة تأثر النفس بها ومثاله الحديث الذي مر بك عن الرسول وعدم رضاه عن تزوج الامام عليّ بنت هشام بن المغيرة فانه قال « ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علياً فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يطلّق عليٌّ ابنتي وينكح ابنتهم » فانّ تكرار لا آذن ثم لا آذن يصوّر في نفس السامع شدّة كراهته ومقدار تاثره من هذا الاستئذان ولو اقتصر على مجرّد قوله لا آذن ما خرجت العبارة عن التنبيه على عدم الرضا ومن قبيل ما ورد عن بعض شعراء الحماسة

الى معدن العزّ الموثل والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزْل

فان تكرار هناك ينقل الى النفس من شدة الاستحسان والمبالغة في بيان الفضل ما لا يخفى على ذي ذوق سليم وكذلك قول الآخر في مقام الدعاء

الا يا سلمي ثم ا سلمي ثمّت اسلمي

فان هذا التكرار ينقل الى ذهن السامع مقدار الانفعال الذي

بعث على تكرار الدعاء لتلك الدار بالسلامة و يصوّر لهُ شدّته وعظم تأثر النفس به ومن الواضح في هذا المعنى في مقام التاسف والتحسر قول استاذي العلامة ابراهيم افندي حوراني يرثي ولده قال

أسفي على ولدي نسيب ما سلا قلبي النسيب وغادر الاغزالا
أسفي على الصبح المسجى ما سجى ليل الفراق على الاسيف وطالا
أسفي عليهِ ما حبيت ولاح لي صبح الثلاثا اسودًا مغتالا

فان حاسة الحزن والاسف ما كانت لتسعها لفظة اسفي مرةً واحدة فاقتضى الامر التكرار والتكرار ينقل الى نفس السامع من شدّة الحزن والاسف ما تعلمهُ

وهنا ينبغي ان تعلم ان لغنّة الصوت مع هذه الالفاظ المكرّرة اعظم دخل في نقل الانفعال الى النفس وتصوير مقداره لان في غنة الصوت من الدلالة الطبيعية على تصوير الانفعالات النفسانية ما لا ينقلها مجرّد رؤية الالفاظ مكرّرة ولهذا الامر اعني غنة الصوت ينبغي ايضًا ان تنسب كثيرًا مما تراه من حسن وقع الكلام عند ذكر الادوات التي لا معنى لها في نفسها كلفظة ألا في بيت الحماسة المارّ ذكره ولفظة (يا) في نحو قوله « يا ليتني كنت معهم »

ونحو . يا حبذا المحملون وحبذا وادٍ لثمتُ بهِ الغزالة كاعبا

ولفظة ها السكت في نحو واحسرتاه . واحرّ قلباه ممن قلبه شبمُ

وما الزائدة في مثل قوله

ان كنتِ ازمعت على هجرنا من غير ما جرمٍ فصبرٌ جميل

وغير هذا مما اذا تفطنت لها لا يخفى عليك معرفتها والله يعلم وانتم لا تعلمون

ابحاث متفرقة

بحث

في المراد بدلالة فاعل نعم وبئس المحلى بأل

نعم وبئس افعال خاصة بالمدح والذمّ الاّ ان المدح والذمّ انما يتوجهان الى الافعال او الصفات دون مجرّد الذوات لان الذوات من حيث هي ذوات لا يتوجه اليها مدح او ذم وذلك لا يخفى على المتأمل

على ماذا تدخل هذه الافعال

(١) تدخل على المحلىً بالالف واللام بعدهُ المخصوص نحو « نعم الرجل زيدٌ وبئس الفارس عمروٌ »

(٢) على نكرة منصوبة على التمييز بعدها المخصوص نحو « نعم رجلاً زيداً وبئس عالماً عمرو »

(٣) على ما والفعل نحو « نعم ما فعلت وبئس ما شروا به انفسهم » والواقف على اقوال النحاة يعلم انهم نصُّوا على ان المحلىً بالالف واللام لا يجتمع هو والمنصوب اذا كان من لفظ واحدٍ لعدم الفائدة نحو « نعم الرجل

رجلاً زيد » وسبب عدم الفائدة انما هو لان دلالة المنصوب ودلالة المحلى بالالف واللام دلالة واحدة

﴿ ماذا يؤخذ من ذلك ﴾

بناءً على ان دلالة « نعم الرجل زيدٌ » ودلالة « نعم رجلاً زيدٌ » وبناءً على ما قدمناه من ان المدح والذم لا يتوجهان الى الذوات من حيث هي ذوات بل يتوجهان اما الى افعال الذوات او الى الصفات المتصفة بها يوخذ من كل ذلك ان المراد من قولنا (نعم الرجل زيدٌ) انما هو مدح الصفات المقومة للرجل التي يتصف بها زيد اي مدح الرجولية التي فيه وعليه فمدلول الرجل في المثال انما هو الماهية بمعنى انها مجموع الصفات المقومة لمفهوم الرجل . وهكذا قولنا « نعم العالم زيدٌ » فان معناه نعم زيد من حيث اتصافه بالعلم او نعم العالمية التي فيه

وعليه فقولهم في (نعم الرجل زيد) انه مدح للجنس على المبالغة من اجل زيد قول لا سند له الاَّ على التأويل الذي قدمناه وفيه غفلة عما صرَّح به اكثر من واحد منهم من ان متوجه المدح والذم لا يكون الاَّ الى الافعال او الصفات ان كان مرادهم بمدح الجنس مدح سائر افراده فتأمل

بقي علينا تخريج مثل قولهم « نعم ما فعل زيد » وتخريجه بناءً على ان المدح يتوجه راساً الى الافعال واضح كل الوضوح لانا نعرب ما موصولية وهي فاعل نعم ولا حاجة الى المخصوص لانه مدلول عليه بالصلة ويكون منطوق العبارة « نعم الذي فعله زيدٌ » وهو مساوٍ لقولنا « نعم فعل زيدٍ » والفعل

كما قدمناهُ غاية يتوجه اليها المدح والذم راساً والله اعلم

بحث

﴿ في المراد بدلالة علم الشخص وعلم الجنس ﴾

﴿ واسم الجنس والمعرف ﴾

﴿ بلام الحقيقة او لام الجنس ﴾

هذا البحث فلسفي يظهر منه لاول وهلة انه من المسائل العقلية التي لادخل لها بعلم المعاني الاَّ ان المتامل يرى فيه ما يروض الذهن ويقويهِ على فهم حقيقة المعاني المرادة بالالفاظ وهذا من اجل غايات علم المعاني على ما ارى لان صاحب هذا العلم ان لم يدركْ على اتم صورة حقيقة المعنى المراد باللفظ كان حكمهُ حكم قوم لم يشامُّوا هذا الفن وفاتهم ما فيه من المباحث الجليلة

واول ما نوجه النظر اليه ان هذه الاسماء تدلُّ على صورة ذهنية ماخوذة اما عن حقائق موجودة راساً في الخارج او مجردة عنها بعد الملاحظة والاستقراء . والحقائق الموجودة في الخارج المتعلقة بموضوع بحثنا الآن انما هي افراد الانواع او الاجناس واما الانواع والاجناس نفسها فلا وجود لها في الخارج انما هي صور ذهنية مجردة عن تلك الافراد بعد الاستقراء والمقابلة

اذا نظرت الى افراد الانواع رايت كل فرد منها متمايزاً عن الآخر بمميزات وخصائص تفرده عن غيره ثم اذا الفت تلك الافراد وحدقت نظرك بمميزاتها استقلّت صورة كل فرد منها في ذهنك عن صورة غيره من الافراد وامكن لك بعد غيابها عن عينك تصوُّرها واضحة من غير اختلاط بغيرها من الصور الذهنية . فهذه الافراد من حيث وجودها في الخارج مستقلة متمايزة لا يختلط احدها بالاخر يمكنك ان تضع لها علامات من الاسماء مستقلة متمايزة فتضع لكل فرد اسماً حتى اذا ذكر لك ذلك الاسم تصوَّرت المسمى على مثل ما هو في الخارج متميزاً من غير اختلاط بغيره والاسماء الموضوعة على مثل ما قدمنا انما هي الاعلام الشخصية فاحفظ ذلك في ذهنك . على انك لو اردت ان تضع لكل فرد من افراد الانواع اسماً خاصاً على الوجه الذي ذكرناه كثرت عليك اسماء الاعلام على غير طائل وحال ذلك دون سهولة التفاهم والفائدة منه المقصودة من اللغة . والذي نرى اللغة عليه ان اسماء الاعلام قليلة في استعمالها واكثر منها اسماء الانواع والاجناس كانسان ورجل وامراة وصبي وابنة واسد ولبوءة وحصان وحجر وحجَر وشجر وهلم جرًّا . وعلى هذه الاسماء لا على اسماء الاعلام اغلب مدار احكام اللغة فكيف جاءت هذه الاسماء وما هي الصور الذهنية الموضوعة بازائها ومن اين جاءت اذا لم يكن لها وجود مستقل في الخارج . قلنا جاءت من افراد الانواع بطريق التجريد على البيان الذي ترى

اعلم ان افراد الانواع كزيد وعمر وبكر الخ من افراد الرجل وغيرها مما هو من بابها اذا تاملتها وحدقت بنظرك اليها وجدتها تتشابه في

اشياء كثيرة فكل فرد منها يشبه كل ما سواه من بقية الافراد في اشياء ويخالف عنها في اشياء (والاختلاف هو سبب التمايز والاستقلال في الصورة دون التشابه) ثم اذا تامات رأيت ذلك التشابه ساريًا في كل فرد من افراد النوع وهو واحد لا يتعدد ولا يتكثر بوجه من الوجوه ولو تعدد وتكثر لخرج عما به التشابه الى ما به التخالف والامتياز فان في زيد وعمرو وبكر الخ من افراد الرجل شيئًا واحدًا لا يختلف في واحد منهم عما هو عليه في الآخر وهكذا في كل افراد غيره من الانواع فهذا الشيء القائم به التشابه بين الافراد والذي لا بد من وجوده في كل فرد من غير اختلاف ولا تخالف هو ما يسمونه بالماهية فالماهية اذن هي معنىً او مجموع معانٍ تشترك بها كل الافراد التي هي من نوع او جنس واحد . ولا يذهب عنك ان المعاني التي بها الاشتراك والتشابه بين الافراد والتي هي الماهية تكثر او تقل على حسب قرب الانواع والاجناس او بعدها فاذا قربت الانواع والاجناس كثرت المعاني المقوّمة للماهية واذا بعدت قلّت . وربما رادفت الحقيقة الماهية في بعض المواقع كقولنا « الحقيقة الانسانية » فانها بمعنى الماهية الانسانية

عرفت مما مرَّ بنا ما هي الماهية وما المراد بها ونعيد عليك ان الماهية لا وجود لها على الاستقلال انما هي موجودة ضمن الافراد ولا تتحقق تحققًا يمكن معه للعقل من تجريدها الاَّ مع التعدد والاختلاف فما لم تتعدد الافراد وتختلف مع تعددها ايضًا فلا يمكن تجريد الماهية وفصل صورتها عن صورة الفرد . وعليه فلو فرضنا انه لا يوجد من

نوع او جنس الاَّ فرد واحد لكان ذلك الفرد والماهية شيئاً واحداً لا يقدر الذهن على تصوُّر الماهية بصورة غير صورة الفرد وكذلك لو تكثرت الافراد وكانت جميعها متماثلة لا اختلاف بينها في شيءٍ من المميزات فلا يتصوَّر ان تتميز صورة الماهية عن صورة فرد من تلك الافراد

عرفنا ما هي الماهية وعرفنا ان اساس تجريدها مبني على التعدد والاختلاف ونزيدك ان العقل وان امكنه تجريد الماهية فلا يمكنه فصلها عن الفرد وعن اختلاف في الفرد (مهما كان) يتمايز به ذلك الفرد عن غيره وذلك الاختلاف ايضاً وان كان لا يمكن للعقل تعيينه ما هو فلا بد من ان يتوجه اليه التفاته كلما ذكر الاسم الدال على الماهية . وبعد ان وقفت على كل ما قدمناه نقول لك ان اسم الجنس كرجل مثلاً هو ما وضع لواحد من افراد جنسه من حيث دلالته على الماهية قصداً مع توجه الفكر الى ان لا بد من مميزات كيف كانت تضاف الى الماهية فيحصل بها التمايز بين فرد وآخر في الخارج

ومن خصوصيات اسم الجنس انه يذكر بالكثرة وان الصورة التي يتصوَّرها السامع عند ذكره هي صورة خفية مضطربة تظهر له لمحة تارة بصورة هذا الفرد الذي كان رآه قبلاً واخرى بصورة ذاك ومنها انه كثيراً ما ينتظر العقل بعد ذكره ارداف بمميز من الصفات التي تستقل بها صورته بعض الاستقلال في الذهن عن غيره من بقية الافراد المدلول عليها كقولك جاءني رجل فان العقل ينتظر ارداف بصفة مما يعلم امكان اتصافه بها كطويل او قصير وعالم او جاهل الخ فاذا لم يردف

بقي الكلام مضطرباً او عارياً عن الفائدة الاَّ اذا تقدم عليه او تأخر عنه من قرائن الاحوال ما يدلُّ على صفة · وهذا هو السبب في ان التنكير يدلُّ تارة على التعظيم واخرى على التحقير بحسب دلالة المقام على الصفة التي هي منشأ لاحدهما

قد عرفت ما هو مدلول اسم الجنس (اي الوحدة والماهية) فلنتقدم لبيان ما هو المدلول عليه بعلم الجنس · وهناك نرجع بك الى الافراد ايضاً لكن على غير ما عرفت

قلنا ان الافراد تتشابه من جهة وتختلف من أُخرى الاَّ ان بعض الانواع (لا سيما القريبة كاصناف او تنوعات النوع الواحد) قد يغلب بين افرادها التشابه على الاختلاف فاذا نظر اليها لاول مرة ظهرت المشابهة غالبة جدًّا ولا يظهر التمايز بين فرد منها وآخر الاَّ بعد الالفة بها فهذا التشابه الغالب ما هو مسوّغ وضع بعض اعلام الاجناس كأُسامة للاسد وذؤالة للذئب وثعالة لانثى الثعلب فان افراد الاسد لما كانت قريبة المشابهة بعضها من بعض جدًّا وهكذا افراد الذئب والثعلب وكانت هذه الحيوانات في غاية النفور من الناس لا يتهيأ لهم الفتها كما تهيأ لهم ذلك في الفرس والجمل ليروا التمايز الواضح بين افرادها تخيلوا في افرادها التماثل فوضعوا لها اعلامها جرياً على مبدأ ان ما صح اطلاقه على احد المتماثلات يصح اطلاقه على غيره منها

ومن باب اسامة للاسد (جون بول) للانكليزي و(جوناثان) للاميركاني عند الانكليز والاميركان

واذا علمت مبنى وضع العلم الجنسي ومسوّغه صار يمكن لنا تحديده لك فنقول «هو ما وضع لكل واحد من افراد نوع او جنس بناءً على انتشابه الغالب بينها المتخيل بلوغه الى درجة التماثل مع قطع النظر عن التفرقة بين خصوصية المميزات بينها»

بقي علينا المعرَّف بلام الجنس او لام الحقيقة وهو قريب الدلالة جدًّا من علم الجنس كما ترى في قولنا «الاسد اشرف من الذئب» وقولنا «اسامة اشرف من الذئب» فانك لا تكاد تحس فرقًا بين ما تصوَّرته من الجملة الاولى وبين ما تصوَّرته من الثانية وهكذا اذا قلنا «اسامة اشجع من ذوالة» وابدلنا علم الجنس بالمعرَّف بلامه وقلنا «الاسد اشجع من الذئب» فانا لا نكاد نرى من فرق بين المفهومين في كلا الصورتين فما هو المشار اليه اذن بهذه اللام فان قيل هو الماهية قلنا اسم الجنس موضوع للدلالة عليها مع اللحمة الى وجوب اقترانها بميز ما في الخارج كما ذكرنا وان قيل هو الحقيقة قلنا وما المراد بالحقيقة ان لم يكن الماهية وعندي ان المشار اليه بلام الحقيقة انما هو الصورة الذهنية المأخوذة من معدل صور الافراد في الخارج ولهذا يشابه علم الجنس في مفهومه شديد المشابهة التي تعلمها وتحسها من نفسك كما رأينا في الامثلة المارة ولا بأس من بعض البيان

اعلم انه اذا امكننا ان نرى تشابهًا بين الافراد وان نجرد هذا الذي به التشابه لوحده فليس ما يمنع ان نرى صفات الافراد وان نأخذ صورة من معدلها وهذا لا يصعب على العقل بل ربما هو اسهل عنده

(١) وقع خطاء في تنمير صفحات الملزمة ٢٢ فبدانا بنمرة ٢٤٧ والصواب ٢٥٧ فصارت الصفحة الاخيرة ٢٥٤ بدل ٢٦٤ فلينتبه الى ذلك

من تجريد الماهية من صور الافراد ولا هو ايضاً غير مشاهد في اعماله بل ميل العقل واتجاهه لاخذ معدل لا ينكره الا غافل او مكابر دعنا من قولهم المتداول معدل عمر الانسان كذا ومعدل عمر الفرس كذا ومعدل عمر الفقراء كذا ومعدل الاغنياء كذا او ما تسمع عوام الناس وخواصهم يقولون مئات من المرات ان اهل بلد كذا اطول او اقصر او اشجع او اكرم او افصح الخ من اهل بلد كذا . افليس مثل حكمهم هذا مبني على اخذ معدل الطول والقصر والشجاعة والكرم والفصاحة الخ في افراد البلدتين

وبناء على كل ذلك وعلى امكان انطباق كل امثلة المعرف بلام الحقيقة على مبداء المعدل اقول ان المعرَّف بها او المشار اليه بها انما هو الصورة الذهنية المأخوذة على سبيل الاستقراء من معدل صور الافراد في الخارج (لا يذهب عن بالك ان صورة الفرد انما هي صفاته المحسوسة والمعنوية المعلومة عندك) وانت اذا طابقت امثلة اللغة على هذا الحد لا تراها تشذ عنه في شيء ولا تخرج الا فيما تعليله واضح كل الوضوح . مثال ذلك التمثيل المشهور عند النحاة والبيانيين « الرجل افضل من المرأة » فانه لا يستقيم معناه الا اذا قلنا ان معدل الفضل المنتزع من افراد الرجل اكثر من معدل الفضل المنتزع من افراد المرأة وقولهم حقيقة الرجل افضل من حقيقة المرأة لا محصل الا اذا حملناه على هذا المحمل ومن بابه قولك « الانكليزي اطول من الفرنساوي » اي ان معدل طول القامة المنتزع من افراد الانكليز اكثر من معدل طول القامة

المنتزع من افراد الافرنسيس الى غير ذلك من الامثلة كقولك الاسد اقوى من الانسان والمرأة اسرع احساساً من الرجل واشد منه حباً او بغضاً الى غير ذلك من الامثلة

ثم انه على مبدإنا هذا لا يجب الاستغراق (ومعنى الاستغراق ان يشمل الحكم كل فرد من افراد النوع) في شيء من الامثلة المارّة فانه اذا كان معدل الفضل المنتزع من افراد الرجل اكثر من معدل الفضل المنتزع من افراد المرأة فلا ينتج من ذلك ان يكون كل رجل افضل من كل امرأة فيفسد ويفسد المبدأ المستند اليه في تأويلها على انه كما لا يجب الاستغراق لا يمتنع ايضاً فقد يصح ارادته وذلك كما اذا اتفق ان تكون الصفة المنتزعة من كل فرد من افراد نوع اكثر من الصفة المنتزعة من كل فرد من افراد نوع آخر فانه حينئذ يكون معدل الصفة المنتزع من كل افراد هذا اكثر من معدل الصفة المنتزع من افراد ذاك وبالضرورة يدل الكلام على استغراق الحكم. ومثاله قولنا «الفيل اضخم جثة من الانسان» فانه اتفق ان كل فرد من افراد الفيل اضخم جثة من كل فرد من افراد الانسان فبالضرورة يكون معدل الضخامة في افراد هذا اكثر ايضاً من معدّل الضخامة في افراد ذاك والاستغراق لا مانع منه. وقد يظهر الاستغراق في غير صورة التفصيل كالمثال المارّ ذكره ومثاله قولنا «الرجل يختلف عن المرأة في شكله الظاهر بميزات لا تخفى على ذي مسكة» فانه اذا كانت الصورة المنتزعة من معدّل صور افراد الرجل تختلف عن الصورة المنتزعة من معدّل صور افراد

المرأة فبالضرورة تكون صورة كل فرد من افراد الاول تختلف عن صورة كل فرد من افراد الثاني و بالضرورة يدل الكلام على استغراق الحكم فتأمل

واعلم ايضاً ان الماهية مشار اليها ضمناً في المعرَّف بلام الجنس لان الصورة المنتزعة من معدّل الافراد هي الماهية و زيادة ولذلك فقد يمكن ان يتوجه الحكم راساً الى الماهية واذا توجه اليها راساً دلّ الكلام على الاستغراق من دون حاجة الى تكلف ملاحظة الصورة الماخوذة من معدل الافراد كقولنا « الانسان ضعيف » فان الحكم بالضعف يصح ان يتوجه الى الماهية لانها جزء مدلول الانسان فيصح لذلك ان يكون شاملاً لكل فرد من افراده ومثله قولنا « الانسان حيوان ناطق والاسد حيوان مفترس والحيوان جسم نام حساس متحرك بالارادة والكلمة لفظ دال على معنى مفرد » واشباه هذه من سائر امثله التعاريف فان الحكم في جميعها يصح ان يتوجه الى الماهية فتصح دلالته على الاستغراق طبعاً فقس على ما ذكر ما لم يذكر والله الهادي الى الصواب

بحث

﴿ في دلالة النكرة في الايجاب ودلالتها بعد النفي ﴾

النكرة واسم الجنس اسمان مختلفان لمعنى واحد فان لفظة انسان تسمى نكرة باعتبار انها مسمى شائع في جنسه واسم جنس باعتبار ان الرجل والمرأة نوعان داخلان تحته وهكذا غيرها من النكرات كرجل وامرأة وشجر وحجر وهلمّ جرًّا

قلنا ان النكرة تدل على الوحدة والماهية فاذا اسند اليها حكم في الايجاب نحو « جاءني رجل » فيمكن ان يراد اسناده الى واحد من افراد تلك الماهية لا الى اكثر من واحد او الى واحد من افراد تلك الماهية لا الى واحد من افراد غيرها من الماهيات وعلى الاعتبار الاول يصح ان نقول « جاءني رجل لا رجلان اولا رجال » وعلى الثاني « جاءني رجل لا امرأة » ويمتنع في هذا المثل وما يشبهه ارادة الاستغراق على انه اذا قوبل بين نكرتين في حكم ويغلب ان يكون على ارادة تفضيل احداهما على الاخرى نحو « تمرة خير من جرادة » دلت النكرة على استغراق الاحاد لتوجه الحكم الى الماهية دون الوحدة اي ان الماهية المدلول عليها بلفظ الماهية تمرة مع اي وصف اقترنت به في الخارج خير من الماهية المدلول عليها بلفظ جرادة مع اي وصف اقترنت به كذلك . ومثله « مؤمن خير من كافر » و « فقير كيس خير من غني احمق » و « صديق وصول خير من اخ قاطع » وهلم جرًّا

﴿ النكرة بعد النفي ﴾

اذا وقعت النكرة بعد ادوات نفي غير (لا) التي لنفي الجنس نحو « ما في الدار رجل » او « ليس في الدار رجل » فيحتمل ان يكون النفي متوجهاً الى الوحدة او الى الماهية فان توجه الى الوحدة انتفت هذه دون الاثنينية والجمع وان توجه الى الماهية انتفت كل افراد تلك الماهية دون غيرها من الماهيات وعلى ارادة نفي الوحدة يصح ان تقول « ما في الدار رجل بل رجلان او ثلاثة » وعلى ارادة نفي الماهية ليس في الدار رجل بل امرأة واما النكرة

بعد (لا) التي لنفي الجنس فيراد توجه النفي فيها الى الماهية لان هذه مجعولة نصاً لنفي الماهية فيجب نفي جميع افراد النكرة بعدها ولهذا يمتنع ان « لا رجل في الدار بل رجلان او رجال »

قابل ماذكرناه في شان علم الجنس واسم الجنس والمعرَّف بلام الجنس على ما في المطول للعلامة التفتازاني في حواشيه للسيد الشريف طبع الاستانة وجه ٧٩ الى ٨٧ واحكم لنفسك بين ما اوردناه هنا وما هو وارد هناك

﴿ انتهى ما اردنا تعليقه من مسائل المعاني وكان الفراغ من ﴾
﴿ تبييضه يوم السبت الخامس عشر من آب ﴾
﴿ (اوغسطس) سنة ١٨٩٦ مسيحية ﴾
﴿ والحمد لله اولاً وآخراً ﴾

تمّ بحمد الله وعونه

اصلاح خطأ

وجه	سطر	خطأ	صواب
١٦	٠١	لا يتصوّر في	لا يتصوّرها في
٧٠	٠٢	يوم	بيوم
٧١	١٥	عبن	خلفة
٧٢	١٦	بدراهم	بدرهم
٧٥	٠٤	يعدُّ	يُعَدّ
٧٣	٠٢	كلها	ما
٧٣	٠٦	سدود	سؤدد
٨٠	٠٤	زيد	نريد
٨٣	١٧	فصتّله	فصّلتُهُ
٨٣	٠٧	كما انت تبصر	كما تبصر
٨٥	١٣	بينها في ان	بينها ان
٨٥	١٤	على ارادة	ارادة
٨٦	٠٩	ينشأ	يشاء
٨٧	١١	اتباع	ايقاع
٨٩	٠٣	دلالة هذه	هذه الدلالة
٩٤	٠٤	او كينية	وكينية
٩٦	٠٥	.....	نحولونام
١٠٤	٠٣	اليك هو	اليكه
١٠٥	٠١	وقع	واقع
١١٣	٠٢	اما	ما
١١٤	٠٦	الشكو	السكر
١١٥	٠٧	غيرة	غيره
١١٥	٠٤	الهيء	من الشيء

obeikandl.com

وجه	سطر	خطأ	صواب
١١٩	٠٣	ثمّ قال	(محلها بعد البيت الثاني)
١١٩	٠١	ان تور	إن تَبْتَدِرْ
١٢١	٠٩	اذا	أنهُ
١٢٨	٠٨	أصبتَ	أخطأت
١٢٩	١٠	وانت	فأنت
١٣٦	٠٣	أم في بيتهِ	أو في بيتهِ
١٤٧	١٠	الحال الماضي	الماضي
١٤٣	٠٦	فرقًا ظاهرًا	فرقٌ ظاهرٌ
١٤٧	٠٥	لا تسعل	لا تُستعمل
١٥٣	٠١	سيحسن	يحسن
١٥٣	٠٥	و زيد	ونريد
١٦٣	٠١	غابر	غائر
١٦٩	٠١	دائرة	دوائر
١٦٩	٠٥		لا برحت شموس سعوده دائرة في دوائر النصر
١٦٩	١٠	أقمار	افلاك
١٨٦	٠٦	فيهِ ما فيهِ	ما فيهِ
١٩٣	٠٥	التوكيد	لتوكيد
١٩٥	٠٦	ما يتجاوز	ما لا يتجاوز
١٩٦	٠٩	بخلاف اذا	بخلاف ما اذا
١٩٨	٠٣	وهذه الطريقة خاصة	لا حاجة الى هذا القيد او الحكم
١٩٩	٠٧	او القصد	لقصد
٢٠٣	٠٧	في اعتبار	باعتبار
٢٠٣	٠١	السامع	المخاطب
٢٠٣	١٠	وأليس	وأكيس

obeikandl.com

وجه	سطر	خطأ	صواب
٢٠٦	٠٢	اقامتهٔ	اقامة
٢٠٧	٠٥	مثلاً ولذلك فقولك	ولذلك فقولك مثلاً
٢١٠	٠٣	على المثل	على الشاهد
٢١٣	١٢	فيهِ	بـه
٢١٥	١٤	بنوع	مع نوع
٢١٦	٠٢	للغة	اللغة
٢١٧	١٦	تسائلهٔ	تسائلهٔ
٢١٧	١٧	واستعزر	واستغزر
٢١٨	١١	اعرف بالاستعال	اعرق بالاستعمال
٢٢٣	٠٣	الذس	الذي
٢٢٥	٠٧	تراكيت	تراكيب
٢٢٧	٠٣	مخالف	موافق
٢٣٤	١٢	معنى	معاني
٢٣٤	٠٣	احسن	اخصر
٢٤١	٠٩	الى	الاّ
٢٤٢	١٢	صاحب	صاحبت
٢٤٤	٠٢	بلغ	أبلغ
٢٤٥	١٣	أناموا	اثام
٢٤٦	٠٧	الملاحضات	ملاحظات